وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة

الحقول الدلالية في ديوان أشعار بلا صدى "لصالح هندل" وأنواع العلاقات الدلالية فيه

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطلبة:

- عبد الحليم بوشيبي
- لخضر تـــــهـــامي

إشراف الدكتور :

بوبكر الصديق صابري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
عبدالله بن صفية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	برج بوعريريج
صابري بوبكر الصديق	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	برج بوعريريج
صالح ادريسي	أستاذ مساعد –أ–	ممتحنا	برج بوعريريج

السنة الجامعية: 2024-2025

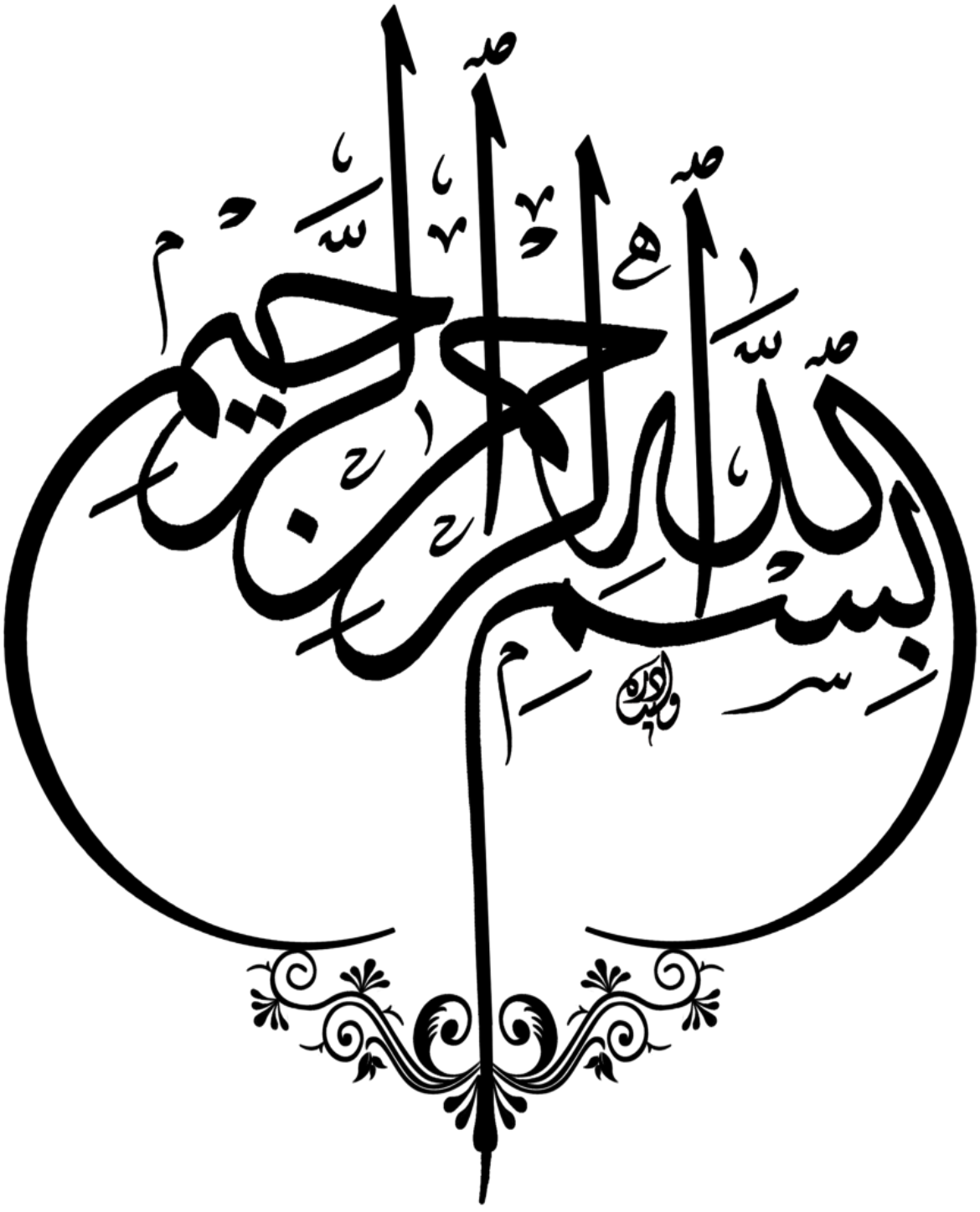
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

أتقدم بجزيل الشكر الى:

-الله سبحانه وتعالي على إحسانه وتوفيقه وإمتنانه.

-الأستاذ **بوبكر الصديق صابري** على تفضله بإشراف على مذكرتنا وعلى كل مساعداته وتوجيهاته السديدة التي قدمها لنا طوال فترة إعداد هذه المذكرة.

-الأساتذة الكرام ومسؤولي كلية الآداب واللغات

الإهداء :

إلى من زرع فينا حبّ التعلّم والسعي وراء الحقيقة،

إلى أسرتينا الكريمتين، سندنا الأول، ودعمهما الدائم،

إلى أساتذتنا الأفاضل، الذين مدّونا بالنور، وفتحوا لنا أبواب الفهم،

إلى زملائنا في درب الكفاح، الذين شاركونا الحرف والخطى،

وإلى كلّ من آمن بأن الجهد المشترك يصنع الفرق.

نهديه ثمرة تعبنا، وعنوان تقديرنا

عبد الحليم

الإهداء :

بكل امتنان وتقدير، نهدي هذا العمل:

إلى من غرس فينا شغف التعلّم، وألهمنا السعي وراء الحقيقة،

إلى أسرتينا العزيزتين، الداعم الأول والملاذ الدائم،

إلى أساتذتنا الكرام، الذين أضاءوا لنا دروب المعرفة، وفتحوا أمامنا آفاق الفهم،

إلى رفاق الدرب، من شاركونا التحديات، وتبادلوا معنا الحروف والخطى،

وإلى كل من آمن بأن التعاون يثمر النجاح، وأن الجهد المشترك يصنع الفرق.

نهديكم ثمرة تعبنا، عربون شكر ووفاء.

لخضر

مقدمة

مقدمة

ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بالتفكير الإنساني مما يجعلها ذات أهمية بالغة في عملية التواصل والتفاهم ونقل المعارف والعلوم بين الأجيال، ويتم هذا التواصل بما تحمله الكلمات من دلالات ومعان مختلفة تهدف أساسا إلى إظهار الفهم الصحيح والتواصل التام بين البشر، فينتج عن هذه اللغة ما يعرف بمصطلح علم الدّلالة، وأصبح فرعا من فروعها، ونشأ وتطور علما مستقلا بأصوله ومباحثه وأسسه حيث اختص في دراسة معاني الألفاظ وما تعلق بها.

ولعل أهم مانتج عن علم الدلالة مايسمى بنظرية الحقول الدلالية كأحد أهم آليات هذا العلم لبحث معاني الكلمات وإزالة الغموض في النصوص وتطوير الدراسات في هذا الميدان والعمل على تسهيل تراكيب الكلام وإيصال الأفكار حصرا للمعاني الدّالة التي تنتجها النصوص والتي شكلت العلاقات الدلالية مستندا رئيسا يجسد تلاحم المعاني واتساقها.

ومن هنا جاء هذا البحث الموسوم ب :

"الحقول الدلالية في ديوان أشعار بلا صدى لصالح هندل وأنواع العلاقات الدلالية فيه"

بغية التعمق في هذه النظرية، ورغبة في دراسة الحقول الدلالية في قصائد الديوان وقد وقع اختيار على هذا الموضوع لأسباب ذاتية :تتمثل في ميولنا إلى دراسة هذا النوع من المواضيع المتعلقة بالشعر من جهة، ومن جهة أخرى شغفنا لدراسة القصيدة العربية والتعمق في ثناياها، ولاسيما إلقاء الضوء على الإبداعات التي لم يكن لها الحظ في الظهور العلمي.

وأسباب موضوعية تمثلت في اكتشاف دلالة الكلمات العربية وانتقاء ألفاظها وإبراز جوانب من حقولها الدلالية، انطلاقا من :

- ✓ -إختيار موضوع الدلالة في تحليل الديوان
- ✓ -محاولة التعمق في نظرية الحقول الدلالية ودورها في علم الدلالة
- ✓ -معرفة مدى تنوع الحقول في الديوان(حزن-غربة *وغضب...)
- ✓ -التعريف بالعلاقات الدلالية وأثرها في الديوان

- ✓ -إبراز العلاقات الدلالية بين الكلمات في الحقل ومنها (الترادف –الاشتمال –والمشترك اللفظي....)

ونحن في ورقة بحثنا هذه نطرق أبواب هذا الموضوع لمعالجة الشعر ودراسته في قصائد الشاعر الصالح هندل الذي كان لنا معه لقاء بمسكنه المتواجد بدائرة رأس الواد لطرح بعض الأسئلة حول مضمون قصائده، ومدى توزع بلاغتها بين مناخات العمود العربي ومناخات الحداثة

وعلى ضوء ذلك كانت إشكالية البحث الرئيسية كالآتي :

ما الحقول الدلالية التي ميزت قصائد ديوان أشعار بلا صدى وعلاقاتها الدلالية؟

وما مدى تجسيدها لشخصية الشاعر؟

وقد إنبثقت عن هذه الإشكالية تساؤلات ذات صلة بها منها:

ما مفهوم الحقول الدلالية؟ وما العلاقات الدلالية؟ وموقف المختصين منها ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إعتمدنا المنهجية التالية:

مقدمة: بها توطئة عن الموضوع وذكر للإشكالية وعرض بفصلين:

الفصل الأول نظري: علم الدلالة، الحقول والعلاقات تناولنا فيه معالجة المفاهيم المختلفة مع تعاريف دقيقة لأهم عناصر البحث وذلك من خلال مبحثين: الأول بعنوان نظرية الحقول الدلالية والثاني بعنوان العلاقات الدلالية.

والفصل الثاني تطبيقي: لديوان (أشعار بلا صدى) دراسة وممارسة تناولنا فيه الدراسة التطبيقية للمدونة المستهدفة بالوقوف على الحقول الدلالية التي تظمنتها والعلاقات الدلالية التي كونتها.

وخاتمة: تناولنا فيها جملة من النتائج ;والتوصيات.

ولتناول هذا العمل إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستقيم من هكذا دراسة نظرية أو تطبيقية، مع اعماد منهج الإحصاء آلية وضيفية للوقوف على نسب الورود لما وضعناه مؤشرا دالا

على شخصية الشاعر وتصيف عواطفه في مساري نَظْم هذه الصائد التي شكلت هذا الديوان الشعري وقد اعتمدنا على عدة مراجع ليخلص هذا العمل إلى نهايته وأساسها مصدر المدونة التطبيقية أشعار بلا صدى للصالح هندل ومراجع إسسنا بها الجانب النظري من بينها:

- علم الدلالة لأحمد مختار عمر
- لسان العرب لإبن منظور
- إضافة إلى كتب أخرى متعددة

ويمكن الإشارة إلى أن هذا الديوان حديث النشر يتناول بأي دراسة

واجهت هذه الدراسة بعض الصعوبات أهمها قلة الدراسات التي تناولت منجزات وأعمال الشاعر، إضافة إلى التأخير في نشر الكتاب فوقعنا في بين مطرقة العمل الجاد الذي كنا نصبو إليه، وسندان الوقت الذي تسارع ولم يكن في صالحنا وصالح العمل.

كما يطيب لنا في هذه الكلمة أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المحترم بوبكر الصديق صابري، الذي رافقنا طيلة بحثنا ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد والتوجيه، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة التي ستثري العمل بملاحظاتها القيمة .

وفي الأخير نحمد الله أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع الذي نرجو ان يكون مفيدا نافعا للطّلاب مستقبلا .

الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية وعلاقاتها

المبحث الأول: الحقول الدلالية

تعدّ الحقول الدلالية(SEMANTIC FIELDS) من أهم المفاهيم في علم الدلالة، حيث تُعنى بدراسة الكلمات المتعلقة بموضوع واحد أو مجال مفهومي مشترك، ويهدف هذا البحث إلى تحليل مفهوم الحقول الدلالية وبيان أهميتها في تنظيم المعجم اللغوي وكيفية توظيفها في تحليل النصوص.

1- مفهوم الحقول الدلالية:

مفهوم الحقل لغة واصطلاحا:

أ- لغة: عرّفه ابن منظور في مادة "ح. ق. ل": "والحقل الزّرع إذا استجمع خروج نباته وقيل: هو إذا ظهر ورقه واخضرَّ، وقيل هو إذا كَثُر ورقه، وقيل هو الزرع ما دام أخضر، وقد أحقل الزرع وقيل: الحقل الزرع اذا تشعّب ورقه من قبل أن تغلُط سوقه، ويقال منها كلّها: أحقل الزرع وأحقلت الأرض"[1].

كما جاء في معجم الوسيط بأنه: (حَقَلَ) حقلًا من (الحاقِل بمعنى الأكّار) (حَقَلَت) الماشية حقلًا: أما بها الحُقال. (أحقل) الزرع : تشعّب، والارض: صارت حقلا. (استحقل): اتّخذ لنفسه حقلا. (الحاقل) : الأكّار[2]؛اتضح مصطلح "حقل" عند اللغويين من خلال هذين القولين: خروج النبات وتشعّبه وتنوعه واستبان انتمائه إلى حقل واحد، أي إلى أرض محددة.

ب- اصطلاحا: الحقل هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عاده تحت لفظ عام يجمعها[3].

وعرّفه إستيفن أولمان بأنه: قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة[4].

أوهو: "أن تتّحد دلالة الكلمة ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة"[1]؛ويُفهم ممّا تقدّم: أنه لكي يفهم معنى الكلمة- طبقا لهذه النظرية- فلابد أن يفهم من خلال مجموعة الكلمات

---

[1] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح. ق. ل)، تح: خالد رشيد القاضي، صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج3، ص 247.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 188.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، مصر، 1998م، ص79.

[4] المرجع نفسه، ص79.

المتصلة بها دلاليا، فمن المستحيل أن تكون الكلمات معزولة في أذهاننا، بل لابد من ترابطها مع غيرها وقد أشار "فندريس" إلى ذلك فيقول:

"ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، فالذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات وإلى اكتشاف عرى تجمع بينها، والكلمات تتشبّث دائما بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو لدوال النسبة التي تميزها"[2].

مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا:

أول ما ألف في العربية فيما يتعلق بالدلالة تلك الرسائل التي جمع فيها رواة اللغة العربية ألفاظا ذات موضوعات دلالية شبيهة بالحقول الدلالية المعروفة في اللسانيات الحديثة.

الدلالة لغة: عرفها الزمخستري (467ه- 535ه) في مادة (دلل):"دلّه على الطريق وهو دليل المفازة، وهم أدلّاؤها، وأدْلتُ الطريق: اهتديتُ إليه". [3]

عرفها ابن منظور (630ه – 711ه)في مادة (دَلَلَ): "والدّليل: ما يُستدل به والدّليل: الدّال: وقد دلّه على الطريق يدله دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أعلى"[4].

وجاء في المعجم الوسيط أنها: "دلّ عليه، وإليه. دلالة: أرشده. ويقال: دلّه على الطريق ونحوه : سدّده إليه فهو دال. والمفعول عليه وإليه"[5]؛ ويعني ذلك من خلال هذه الأقوال: أن مصطلح الدلالة يجب أن يراعي سياق الكلمات وموقعها في التركيب اللغوي عند اللغويين القدامى والمحدثين وهو التوجيه والإرشاد.

كما وردت كلمة الدلالة في صور من القرآن الكريم نجد على سبيل المثال في سورة سبأ:

---

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، (د.ت)، ص154.

[2] جوزيف قندريس، اللغة، قسم أصول اللغة العربية ومفرداتها ودلالة الألفاظ والمطلحات، ت.ح عبدالحميد الدواخلي ومحمد الفصاص، دار النشر، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، أفريل2020م، ص232.

[3] جار الله أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، (تر) محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ط2، ص295.

[4] ابن المنظور، لسان العرب، مادة (د.ل.ل)، ص384.

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (د.ل.ل)، ص 294.

{فلمّا قضينا عليه الموتَ ما دلّهم على موته إلا دابّة الأرض تاكل مِنسأته فلمّا خرّ تبيّنت الجّنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين}[1]؛ يتضح من هذه الآية أن الدابة أرشدت الجن على موت سليمان عليه السلام من خلال أكلها لعصا سليمان وهو جالس فوق عرشه، وهو ما يعرف باكتشاف الدلالة من مفردات لها عمق المعاني، والذي أثبت صحة كلامنا هي تلك الكلمة المضيئة والتي نرمز لها {بما دلهم على موته إلا دابة}؛ فالمفردتين –دلهم ودابة– لهما خاصية استغراق المعنى الخفي وهو ما ندرسه باستنباط الدلالة.

الدلالة اصطلاحا:

اصطلاحا: جاء في تعريف الحقل الدلالي لدى المحدثين آراء عدة، منها ما جاء به وعرّفه أحمد مختار عمر: "الحقل الدلاليsemantic field أو الحقل المعجميlexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت مصطلح العام(لون) وتضم ألفاظا مثل: أحمر أزرق أصفر أخضر أبيض....إلخ[2]؛ ومنه نجد من خلال هذا التعريف أن الكلمات التي تنطوي تحت عنوان واحد تسمى الحقل الدلالي، بمعنى أن هذه الكلمات تنتمي إلى حقل عام وشامل تنخرط تحته مجموعة من الكلمات كمصطلح (لون) الذي يشمل تحته الأحمر والأبيض...إلخ

وقد ألحّ دي سوسير على اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول إذ لا يتحدّد (دال) بمدلوله طبقا لاقتضاء منطقي، وليس من دال في ارتباطه لمدلول بأولى من أي (آخر) كان يمكن أن يقوم بدله.

أما الحقل الدلالي لكلمة ما (le champ sématntique) فتمثله كل الكلمات التي لها بتلك الكلمة علاقه ما سواء كانت علاقة ترادف أو تضاد أو تقابل الجزء من الكل والكل من الجزء...[3] ؛ ونستطيع القول بأن " فرديناند دي سوسير" هو الذي لفت الانتباه لنظرية الحقول الدلالية، حيث أشار إلى وجود علائق دلالية بين المداخل المعجمية. فقد تحدث عن العلاقات التي تنشأ بين الكلمات في محيطها الذي ترد فيه.

---

[1] سورة سبأ الآية: 14.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

[3] الأسلوبية والأسلوب، د عبد السلام المسدي، ص 154.

2-أنواع الحقول الدلالية:

وجّهت العلاقة الوثيقة بين اللّغة والفكر عند "أولمان" إلى تقسيم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أقسام جاء بها أحمد مختار عمر في كتابه وهي:[1]

1- الحقول المحسوسة المتصلة: ويمثلها نظام الألوان في اللّغات فمجموعة الألوان امتداد متّصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ويمثلها نظام العلاقات الأسرية.

3- الحقول التجريدية: ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية.

من هذا التقسم نكتشف العلاقة الوثيقة بين اللغة والفكر، فجسم الإنسان حقل محسوس متصل، ونظام العلاقات الأسرية يحوي عناصر تنفصل، ومفهوم عالم الأفكار حقل تجريدي، واللغة هبه الله لخلقه وأداة للتواصل.

تبلور مصطلح الدلالة في صورتة الفرنسية (sémantique) لدى اللغوي الفرنسي بريال (Bréal) في أواخر القرن 19 ليعبر عن فرع من علم اللغة العام وهو علم الدلالات "ليقابل" علم الصوتيات الذي يعنى بدراسة الاصوات اللغوية اشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية من اصل يوناني (semantie) أي يعني يدخل ومصدره كلمة (sema) أي اشارة لقد نقلت الكتب باللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية وخطي باجماع جعله متدأ ولا يغير لبس (semanties).

3-نشأة الحقول الدلالية:

عند العرب: اهتم اللغويون القدامى بفكرة الحقل الدلالي بعد جمعهم لألفاظ اللغة العربية ومحاولة تدوينها من القرآن الكريم وأفواه العرب والبدو الأقحاح؛ لكن لم يطلقوا عليها حينئذ مصطلح الحقول الدلالية؛ بل وضعوها في شكل رسائل ومعاجم لغوية. "فقط فطن لغويو العرب القدامى منذ وقت مبكر إلى فكرة الحقول الدلالية وأنهم قد سبقوا الغرب في هذا النوع بقرون عدة، وقد تجلى ذلك من خلال تأليفهم الرسائل الدلالية الصغيرة والمتنوعة التي ظهرت مع بداية التدوين، حيث قاموا بجمع الكلمات

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص108.

الخاصة بموضوع واحد ودرسوها تحت عنوان واحد"[1]؛ بمعنى أن اللغة كانت لها أهمية بالغة عند العرب باعتبارها وسيلة ومَنفذا للتفاهم وعاءً للفكر حيث كانت الأساس لبداية الأعمال والجهود في الدرس اللغوي.

وسميت كذلك بعلم المعنى واختلف العلماء في تسميتها "فأطلقت عليه عدّه أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة (sémanties) أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة –وتضبط بفتح الدال وكسرها– وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذاري من استخدام صيغة الجمع، والقول:علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة) وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية[2].

فكان الاختلاف واضحا في التسمية بين علم الدلالة وعلم المعنى والسيمانتيك.

ذهب كثير من علماء اللسانيات وعلماء الدلالة إلى نظرية الحقول الدلالية التي ظهرت عند العرب وتطورت في أوائل القرن العشرين حتى صارت كما هي عليه في العصر الحديث، فهم قد تجاهلوا جهود العرب القدامى الذين تفطنوا إلى هذه النظرية وتجسدت في المعاجم الدلالية.

أما الكتب التي يمكن أن تسمى معاجم والتي جمعت موضوعات متعددة بين دفيتها فكثيرة منها:

1- كتاب الصفات للنظر بن شميل
2- كتاب الألفاظ لابن السكّيت
3- المنجد في اللغة لكراع

واذ كان العرب قد بدأوا التفكير في هذا النوع من المعاجم في وقت مبكر جدا لا يتجاوز القرن الثالث هجري، التاسع ميلادي أي قبل تفكير الأوروبيين فيه بعدة قرون[3]؛ يتبين مما سبق ذكره أن هناك علاقة بين معاجم الحقول الدلالية ومعاجم الموضوعات القديمة في طريقة العمل ثم في تصنيف الألفاظ والنظر إلى علاقتها ببعضها البعض والحقل الدلالي ككل.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 85 ومابعدها.
[2] المرجع نفسه، ص 11.
[3] المرجع نفسه، ص109.

"فالبحوث الدلالية العربية بدأت منذ القرن الثاني الهجري إلى سائر القرون التالية لها وهذا التأريخ المبكر إنما يعني نضجا أحرزته العربية وأصّله الدارسون في جوانبها، فكل هذه الجهود اللغوية لأسلافنا الباحثين فتحت منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث، وأرست قواعد هامة في البحث اللساني بصفة عامة والبحث الدلالي بصفة خاصة استفاد منها العلماء المحدثون في ميدان علم اللغة"[1]؛ فالمنافذ الكبيرة للدرس اللغوي الحديث جعلت الدارسين يؤصلون قواعد هامة في البحث اللساني عامة والبحث الدلالي خاصة، والدليل على هذا ظهور معاجم عديدة ومختلفة ومظاهر للتناول الدلالي في كتب اللغة العربية تركها أسلافنا الباحثون في هذا المجال.

"فقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذ تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام فالدارس يلقي ما يدل على تصنيف الموجودات بمجموعها وفكرة التصنيف عينها قديمة في التاليف العربي إذ نرى الجاحظ يشير إلى جانب منها في كتابه الحيوان"[2]؛ فيقسم الحيوان إلى فصيح وأعجم في قوله:" فيحملون ما يرغو، ويثغو، وينهق، ويصهل، ويشجع، ويخور، ويبغَم، ويعوي، وينبح، ويزفو، ويضغو، ويهدِر، ويصفر، ويصوصي، ويقوقي، وينعب، ويزأر، وينزب، ويكش، ويعج... "[3]؛ نرى تصنيفه كان وفق أصوات الحيوانات بالدرجة الأولى.

وكذلك يقسم النامي على قسمين فيقول: "حيوان ونبات والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح، وشيء ينساح"[4]؛ وهنا نجده صنفها على حسب المشية التي يمتاز بها كل حيوان.

ونجده قسّم الطير في قوله: "والطير كل سبُع وبهيمة وهمج، والسباع من الطير على ضربين: فمنها العِتاق والأحرار والجوارح، ومنها البغات، وهو كل ما عظم من الطير: سبعا كان أو بهيمة، إذا

---

[1] نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، رسالة مقدمة لنيل شهادة (الماجيستر) جامعة مولود معمري، تيزوزو، 2015، ص 15.

[2] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، دمشق، 2002م، ص 22، 23.

[3] عمرو بن بحر أبي عثمان الجاحظ، الحيوان، (تح):عبد السلام محمد هارون، (ط2)، 1965م، (ج1)، ص 31.

[4] المرجع نفسه، ص 27.

لم يكن من ذوات السلاح. والمخالب المُعقّفة كالنسور والرّخم والغربان، وما أشبهها من لئام السباع ثم الخشاش وهو ما لطف جرمه وصغر شخصه[1]"؛ ومن هنا يمكن القول أنّ هذا الجزء من فكرة التصنيف التي تحدّث عنها الجاحظ في كتابه الحيوان، وكان موفّقا في التحليل التكويني أو السيمي للمعنى الـذي أصبح منهجا لدى الكثير من الباحثين؛ "ولا ريب في أنّ اللغويين العرب القدامى حينما جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية، ومنابعها الصافية، وتميّزهم بين أرباب الفصاحة وانتهائهم من البحـث الميـداني غلبت عليهم نزعة التصنيف والتنظيم والتبويب، فأخذ كلّ عالم يجمع مادته في الموضوع الـذي يـودّ التصنيف فيه، "وتوّجت مرحلة التجميع للألفاظ العربية بالخطوة الأولى لهذا التصنيف، وهي مرحلـة الرسائل الكثيرة التي احتوت كلّ واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعة دلالية صغيرة تتعلق كـل منها بموضوع مفرد في موضع مفرد وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية"[2].

حقّق التصنيف والتنظيم والتبويب للغة العربية وألفاظها خطوة كبيرة في كتابة وتصميم الرسائل الكثيرة التي اختصّت كل واحدة بألفاظ خاصة تزخر بحقول دلالية تتعلق كل منها بموضـوع منفـرد، وكانت نتائجها أن سعى بعض اللغويين إلى ضمها إلى المعاجم؛ "ولا يمكن القول إن التـأليف العـام المتعلق بالمعاجم المختلفة كالعين للخليل بن أحمد الفراهيدي لم يبدأ إلّا حين انتهى التـأليف الخـاص بالرسائل، ولكن ما يمكن الإشارة إليه هو أن تلك المرحلة الخاصة سبقت المرحلة العامة في التفكيـر أولا ثم تأليف ثانيا"[3]؛ نستنتج مما سبق أن تراث الرسائل كان معْبرا لتأليف المعجم شأنه شأن معجـم الألفاظ، ويلاحظ أن المستشرقين هم الأوائل في هذا المجال حين وجّهوا عنايتهم إلى تراث الرسـائل؛ "وظلت فكرة الحقول الدلالية حبيسة الرسائل والمعاني ولم تتطور عبر العصور إلى الدراسة التحليليـة للغة الإنسانية الأخرى فكان أن انتظرنا الغربيين ليضيفوا إلى التراث العربي القديم إبداعاتهم لتحقيـق عصرنة عمل القدامى على الرغم من أنهم لم يعرفوا هذه النظرية إلا في فترة متأخرة"[4]، فمـا سـبق نقول: إن الحقول الدلالية كانت مجرد أفكار وجهود العلماء العرب القدامى التي تبلورت فـي كتابـات خاصة لم تكن لتتطور لولا إبداع الغربيين في العصور الحديثة.

---

[1] الجاحظ، الحيوان، المرجع السابق، ص 28.

[2] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص23-24.

[3] المرجع نفسه، ص26.

[4] المرجع نفسه، ص39.

-عند الغرب:

من المعلوم أن التحليل الدلالي لبنية اللغة العربية من الأمور الضرورية والأساسية في معالجة دلالة الكلمات سواء أكانت تاريخية أم مقارنة أم تقابلية مما أدى إلى ظهور نظرية الحقول الدلالية التي أصبحت تسهم في تحديد الدلالة وتعطي منهجها لتنظيم وتصنيف اللغة والتي لم يتفطن إليها الغرب مبكرا فظهرت في عشرينات القرن العشرين تقريبا وقد تطوّرت هذه النظرية بعدما فرق دي سويسر بنيت الدراسة التعاقبية والدراسة الوصفية للغة.

"وقد ظهرت أوليات هذا العلم منذ أوساط القرن التاسع عشر وكان من أهم المسهمين في وضع أسسها: (max muller) الذي صرح في كتابين له بعنوان (the of language sciences)و (the science of thoughd)أن الكلام والفكر متطابقان تماما، وإن كان منهجه أقرب إلى الفروض منه إلى حقائق العلم، كما أنه عجز عن عبور الفجوة بين علم اللغة وتحليل المنطقي للمعنى وكان هذا العبور ضروريا لتحقيق تقدم مثمر لعلم الدلالة"[1]؛ ومنه يمكن القول أن التراكم العلمي هو من أسهم في إنتاج علم الدّلالة.

أما كلمة دلالة (semontica)ظهرت لأول مرة في الإنجليزية في القرن السابع عشر في "كتاب "جون سبيتسر" ثم استعملها اللغوي الفرنسي مشيل بريل (M. breal)ولكن "ليش" (Leech) يقول إن مصطلح (semantics)ظهر أول مرة سنة 1900م في ترجمة بريل(breal)" [2]؛ تبيّن أنّ المفردة جديدة عهد عند الأعلام الغربيين.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 22.

[2] أحمد نعيم كراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993 م، ص 82.

"وحَتّى النُحَّات التوليديون والتحويليون المبكرون اعتبروا المعجم جزءا من النحو وأعطوا أهمية ضئيلة لمعاني الكلمات والجمل[1]"؛ فنستنتج مما سبق أن اتجاه التركيبيون والأمريكيون كان يستهدف معاني الجمل والكلمات واستبعدوا المستوى الدلالي والألفاظ ومعانيها.

"ومن جهة اخرى بدأ اهتمام التركيبين بدراسة المعجم منذ استنبط السيمانتيك التركيبي فكرة الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي، باعتبارها أن هذه الفكرة تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا فكلمات كل لغة –طبقا لهذه الفكرة– تصنف في مجموعات ينتمي كلّ منها إلى حقل دلالي معين"[2].

قادت نظرية الحقول أو المجلات إلى التفكير في عمل معجم كامل يضمّ كافة الحقول الموجودة في اللغة، وتقدم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفريعي تسلسلي، وتُبذل الآن محاولات كثيرة لتصنيف معاجم اللغات ولهجات أوروبية متعدّدة، "ولعل أشهر معجم أوروبي مبكر صنف على أساس الموضوعات أو المفاهيم وقد سبق ظهور نظرية الحقول الدلالية المعجم الذي قدمه(roget) لكلمات اللغة الإنجليزية وعباراتها"[3]؛ نستنتج أنه وبعد استنباط السيمانتيك التركيبي فكرة الحقل المعجمي واعتبارها تعطى مفردات اللغة شكلا تركيبيا توجّه كلّ من العلماء الأمريكيون والتركيبيون إلى الاهتمام بدراسة المعجم وتصنيفه في مجموعات كل مجموعة تنتمي إلى حقل دلالي معين.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 82.

[2] المرجع نفسه، ص 82.

[3] المرجع نفسه، ص 83-84.

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدلالية:

إن اصحاب نظرية الحقول الدلالية يهتمون ببيان أنواع العلاقات الدلالية داخل كل حقل من الحقول الدلالية وتأخذ اهتماما كبيرا في دراستهم.

مفاهيم لمصطلحات المبحث:

وتتجلى اهتمامات علم الدلالة بالبحث في أقسام الكلام والعلاقات القائمة بينها والتي يطلق عليه العلاقة الدلالية وهي العلاقة التي تتكون بين مفرد الكلمة ودلالتها مع الكلمات الاخرى بشكل علمي منظم للوصول إلى نظرية تكون قادره على ايضاح معاني الكلمات والعلاقات بينهما وبيان كيفية تفاعل الكلمة باستعمالها بالسياق الدلالي الذي توجد فيه قد حصر اللغويون العلاقات الدلالية كما يلي:

الترادف، المشترك اللفظي، الإشتمال، علاقة الجزء بالكل.

اولا: الترادف:

اثارت قضية الترادف جدلا واسعا عند اللغويين، اذ تعد علاقة الترادف من اكثر العلاقات الدلالية وقوعا بين الالفاظ في المجال الدلالي فاختلف الدلاليون في تعريف الترادف

فقال الامام فخر الدين الرازي "هو الالفاظ المفرده الدّالة على شيء واحد باعتبار واحـــد "[1]؛ أي بمعنى في إيراد زخم اللغة العربية ومفرداتها الوافره التي استوعبت جل العلوم وقد عرفها بانها جملة المفردات الدالة على معنى واحد، وقد وردت تعاريف لها منها كما ورد في قاموس المحيط في مـــادة (ر، د، ف) والمترادف من القوافي: ما إجتمع فيها ساكنان وأن تكون اسماء شيء واحد. وهي مولودة وردفان محركة، ع وردفة، بالكسرة:ع[2].

تبرز هذه المعاني عمقا ما كان يكتسبه العربي من جملة في الكلم حيث بين ما إلتبس بمفـــردات جمة دالة على معنى.

---

[1] فخر الدين عمر بن عمر بن الحسين الرازي، المحصول من عالم أصول الفقه، (تح، جابر فياض،) جامعة الإمام محمـــد بن مسعود الإسلامية، ط2، 1979م، ص 47.

[2] مجد الدين بن محمد يعقوب، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تح: محمـــد نعيم البرقسوسي، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط6، دمشق، 1998 مـــ ص 812.

وممن عرفه من المحدثين ستيفن أولمان بقوله: " المترادفات وهي الفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[1]؛ اي يمكن للمتكلم الحق في اختيار الألفاظ اذا كان المعنى واحد

وأما ابن جني فهو يعلل ظاهرة الترادف في شروحه المختلفة ولا يبدي فيها رايا الا في كتابه الخصائص ضمن باب لا يعنون باسم الظاهرة الإصطلاحي (في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا)، وهو يرى ان مرد التعدد في الاسماء للمعنى الواحد يرجع إلى اختلاف القبائل. واجتماع الكلمات المتباينة المدلول الواحد باختلاط الأقوال وانتقال لمواد اللهجات كثر على المعنى الواحد الفاظ مختلفة فسمعت في اللغة انسان واحد فان احرى ذلك ان يكون قد أفاد اكثرها أو طرفا منها من حيث كانت القبيلة الواحدة لا تتوطى في المعنى الواحد على ذلك كله هذا غالب الامر وان كان الاهتمام اخر أي تعدد الالفاظ في القبيلة في وجه القياس جائزا وذلك كما جاء عنهم في اسماء الاسد والسيف والخمر وغير ذلك وكما كثرت الالفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بان تكون لغات الجماعات اجتمعت لانسان واحد من هنا ومن هنا[2].

وعرفه الشوكاني (1250ه) بأنه: هو توالي الالفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار معنى واحد فيخرج عن هذه الادلة اللفظين على شيء واحد لا باعتبار واحد بل باعتبار صفتين كالصارم والمهند أو باعتبار الصفة والصفة الصفة كالفصيح والناطق[3].

والمترادفان مثل:قوله تعالى "بثى وحزني"[4] يوسف86 وقوله" يسرهم ونجواهم[5] الزخرف 80 وقوله "شرعه ومنهاجا" المائدة:[6]48 "لا تبقى ولا تذر" المدثر:28[7]

[1] ستيفن اوالمان، دور الكلمة في اللغة، تر وتعليق، د كمال بشر، دار الشباب، ط1، 1962م، ص 109.

[2] فايز الدالة، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1996، ص 87.

[3] محمد بن علي الشوكاني، ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: سامي العربي الأثري، ط2، دار الفضيلة الرياض، – 2000م، ص 123.

[4] سورة يوسف، الآية 87

[5] سورة الزخرف الآية 80

[6] سورة المائدة الآية 48.

[7] سورة المدثر الآية 28.

وبهذا نقول ان الترادف تطابق المعنى في كلمتين و إلا صار اللفظة هو ولم تكن فائدة تنشد ولكن الالفاظ المتراف الدفاع تتفاضل في السياقات في اللفظ قد يحسنوا في موضع ويعاب في موضع أخـــر والعبرة في تلائم الكلمة مع جارتها في اللفظ والمعنى.

1- أسباب وقوع الترادف:

إن كثرة وجود الالفاظ المترادفة وتشبع معاجم اللغة في هذا النوع من المفردات لابـــد أن تقـــف وراء وقوع عوامل عدة اسهمت في اثراء المعجم اللغوي بهذا الكم الهائل من المترادفات الفاظا وجملا وتعبيرات لعل اهم تلك العوامل ما يأتي:

_تعدد اللهجات وتداخلها في اللغة الواحدة بحيث كل جماعة تصطلح على لفظ المعنى المعين فيصـــبح للمعنى الواحد اكثر من اللفظ.

_تعدد اللغات ادى إلىظهور الصراع اللغوي بين الحضارات ولغات الشعوب المستعمرة والمســـتعمرة تحولوا الكلمات الدخيلة إلىكلمات مالوفة تخضع لقواعد اللغة التي قد يوجد بها ما يقابل تلك الكلمـــات في المعنى.

1) _العامل الثقافي في انتقال الكلمات وتاثر لغة الامة الغازية بالثقافة الامم والمغزوة مثل ما تؤثر فيها ومثال على ذلك الفردوس البستان أو الجنة أو الحائط أو الحادقة أو الجنينة أو الروضة.
2) _قد يكون نتيجة إحلال الوصف محل اللفظ لشهرته به نحو صفات السيف الحسام الصارم البتار أو بمكان صنعة مثل اليماني الهندي
3) _وقد يحدث الترادف لاسباب الدلالية ومنها غموض المعنى فيضن المتكلم وقوع الترادف ومثـــال ذلك رمق حظ رنا قد يستخدم المتكلم هذه الكلمات بمعنى نظرة وهي في الحقيقة تدل على كـــل واحـــد منها على هيئة معينة للنظر تختلف عن الاخرى يمكن القول ان الاسباب وجود ظاهرة الترادف هـــي الشيوع والاقتراض من اللهجات واللغات وكذلك استعمال المجازات التي تصـــبح حقيقـــه فيمـــا بعـــد واشتراك الكلمات فيما بينها وحتى تغيير الصفات إلى أسماء مع مرور الزمن.

4) _المجازات المنسية قد تولد نوعا من الترادف الكلمات فقد تستعمل بعض الكلمات استعمال مجازيا يطول العهد عليه فيصبح حقيقة[1].

-الترادف بين الإنكار والإثبات:

إختلف اللغويون العرب والعلماء حول ظاهرة الترادف لأنها من أبرز خصائص اللغة العربية إنقسموا إلى فريقين:

-الأول المثبتون:

هؤلاء يرون وقوع الترادف في اللغة ولا ينظرون إلى امثلته نظرة الفريق السابق فهم لا يحاولون تأويل تلك الأمثلة أو تخريجها ولا يرون تباين بينها في المعنى ومن هؤلاء (سبوية) فقد قال في كتابه:

"أعلم أن كلامهم اختلاف المعنيين. وإختلاف اللفظيين والمعنى واحد واتفاق للفظين واختلاف المعنيين..... فإختلاف اللفظين لإختلاف المعنيين هو نحو جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى نحو ذهب وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك وجدت عليه من الموجودة ووحدت إذ اردت وجدان الضال وأشباه هذ أو كثير والذي يعنينا هذا قوله وإختلاف اللفظين المعنى واحد"[2]؛ ومنه نجد زخم اللغة الواسع في تداول المفردات سواءًا من حيث الألفاظ او المعاني.

ومن علماء العرب المثبتين لهذه الظاهرة أيضا نذكر: "إبن السكيت" في كتابه تهذيب الالفاظ "ابن جني" في مؤلفه "الخصائص" وابن سيده في مؤلفه "المخصص" .... وغيرهم.

هؤلاء اللغويون يرون أن من الصعب وضع فروق بين اللفظ واللفظ، كما فعل "ابن خالويه" الذي يحفظ للسيف خمسن اسما ووضع كتابا يجمع خمسمائة اسم للأسد وكتاب اخر يشمل مائتي اسم للحيّة[3].

---

[1] ابراهيم انيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، (دط)، مصر القاهرة، 2002م، ص 157-158.

[2] محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د.ط)، 1996م، ص192.

[3] طالب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القراني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (ط1)، عمان، 2009، ص 186(بتصرف).

كما أثبت هذا الفريق وجود الظاهرة فيرى أنّ هناك كلمات وإن اختلفت مبانيها وأصولها فإن المعنى واحد يجمع بين هذه الاصول والمباني تحت مسمّى الترادف وما ذهب إليه ابن جني يقدّره ويؤيّده الرازي بقوله:(الألفاظ المترادفة هي الألفاظ المفردة الدّالة على مسمى واحد باعتبار واحد)[1]؛ ويدل على وجود مفردات عدة تحوي معنى واحد.

وقريب منهم ما نقله ابن فارس المثبت الترادف وهو قولهم: " لو كان لكل لفظة معنا غير الاخرى لما امكن ان يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك لان نقول في لا ريب فيه لا شك فيه فلو كان الريب غير الشك كانت العبارة خطأ"[2]؛ يمثل لنا إبن فارس بمفردتين تتقاربان في المعنى إذا ذكرت الواحدة شملت معنى الثانية ولكن إذا ذكرتا معا أصبح لكل مفردة معنا خاص بها، وهو ما يعرف بالنحت في اللغة.

وكان العلماء القدامى في القرن الثاني الهجري من رواة اللغة وجامعيها يرون الترادف سمة من سمات اللغة العربية الدالة على اتساعها في الكلام وكانوا لا يجدون حرجا في جمع الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد[3]؛ وهذا من سعة اللغة العربية مفردات ومعاني.

يقول قطرب (محمد بن المستنير المتوفي سنة 206 ه): انما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الوحيد ليدل على اتساعهم في الكلام كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدل على ان الكلام واسعا عندهم وان مذاهبه لا تضيف عليها عند الخطاب والإطالة والإطناب[4]؛ حيث جعل كلام العرب واسع المفهوم من حيث الألفاظ ودلالتها سواءًا في الشعر أو النثر.

---

[1] أبوهلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الأفاق، بيروت، ط1، 973، ص16.

[2] أحمد ابن فارس بن زكرياء أبي الحسين، الصاحبي في فقه اللغة، (تح)، عمر فاروق، مكتبة المعارف، بيروت، ص 97.

[3] أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، الألفاظ المترادفة، المتقاربة المعنى ق د/ فتح الله صالح على المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر1987م، ط1، -ج1، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص11.

ومنهم من أظهر فروقا بين معاني الكلمات المترادفة: من الذين أثبتوه وأيدوه: ومنهم الهمـــذاني وقدامى بن جعفر وابن خالويه الذي نسب إليه حفظه للأسماء المترادفة[1]؛ وهؤلاء من الذين عرف عنهم الإشتغال بأسرار العربية وحفظ المترادفات من الكلام.

كما جاء اثبات الترادف في القران الكريم في قول الدكتور صبحي الصالح في كتابة دراسات في فقه اللغة: "وعلى هذا الاساس نقرّ بوجود ترادف في القران الكريم لانه قد نزل بلغة قـــريش المثاليـــة يجري على اساليبها وطرق تعبيرها وقد اتاح لهذه اللغة طول احتكاكها باللهجـــات العربيـــة الأخـــرى كاقتباس مفردات تملك احيانا نظرتها ولا تملك منها شيئا احيانا اخرى، حتى إذا أصـــبح جـــزءا مـــن محصولها اللغوي فلا غضاضة أن يستعمل القران الكريم الالفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفـــاظ القراشية الخالصة القديمة، وبهذا نفسر الترادف"[2]؛ فنستنتج مما سبق أن المثبتون للترادف مـــن أهـــم علماء اللغة العربية اعتمدوا على مبادئ مصادر تقودهم إلى إثبات الترادف كاختلاف اللفظين والمعنى واحد وصعوبة وضع فروق بين اللفظ ولفظ آخر، والألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحـــد باعتبـــار واحد واثباته في اللغة النموذجية المثالية الأدبية لغة قريش التي نزل بها القران الكريم.

-الثاني المنكرون:

وهناك فريق آخر كان ينكر الترادف وعلى رأسهم ثعلب وأبو علي الفارسيّ وابن فـــارس واب هلال العسكري، حيث يقول ابن فارس: "الاسم واحد هو السيف وما بعده من الالقاب بصفات وكـــذلك الافعال نحو مضى وذهب وانطلق، وقعد، وجلس، ورقد ونام وهجح ...، ففي كل منها ما لـــيس فـــي سواها وهو مذهب شيخنا أبي عباس أحمد بن يحيى ثعلب"[3]؛ ففي هذه المفردات يراها المنكرون علـــى أنها صفات لمفردة واحدة وليست أسماء عدّة للكلمة الواحدة.

[1] أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، المرجع السابق، ص12.

[2] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافة للتأليف الترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 2009، ص 299.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 218.

وقد ألف ابي هلال العسكري كتابه الفروق في اللغة لابطال الترادف واثبات الفروق بين الالفاظ التي يدعي ترادفها[1]؛ وانكار الترادف، والتماس الفروق الدقيقة بين الكلمات التي يظن فيها ايقاذ المعنى والقول بالتباين بين إسم الذات وإسم الصفة أو صفات الصفة ذهب إليه بعض العلماء في أواخر القرن الثالث هجري فكان عالم كبير كثعلب يرى ان ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات ويمثل قبله قالت تلميذ احمد بن فارس واذا الجدل يبلغ أشده في القرن الرابع الهجري حول هذا الموضوع، فمن منكر للترادف ومن مغال في وقوعه، ومن معتدل فيه[2]؛ وقد استدل العلماء في اظهار هذه الفروق بين الالفاظ وإختلاف احوالها "وقد حرص العلماء على اظهار الفروق الدقيقة بين الفاظ المستعملة عقد فصول عليها اشياء تختلف اسمائها باختلاف احوالها ونقلوا مثل أنه لا يقال كأس الا اذا كان عليه طعام والا فهي خوان ولا كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب"[3].

وبهذا فإن الترادف بين الإنكار والإثبات يميل إلى الإثبات أكثر من الميل إلى الإنكار استنادا إلى القران الكريم وبهذا نفسر ترادف اقسم وحلف في قوله تعالى: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم"(الأنعام: الآية 109) وقوله: "يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر"(التوبة: الآية74) وترادف بعث وأرسل في قوله: "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"(الإسراء: الآية15) وقوله: "وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين".(الأنبياء: الآية107). وهذا الكلام ناتج عن ملاحظتنا إلى ما نقرأه من كلام ربنا الذي استخرجنا منه هذه النماذج من الآيات المحكمات.

وهكذا لم نجد مناصا من التسليم بوجود الترادف الذي شغل العرب القدامى والمحدثين في دراستهم.

[1] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 217- 218.

[2] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافة للتأليف للترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 2009، ط3، ص 296.

[3] المرجع نفسه، ص 297.

ثانيا:المشترك اللفظي:

1- مفهوم: المشترك اللفظي:

-لغة:

جاء في معجم الوسيط (اشترك) الأمر: واختلط والتبس

وفلان في كذا: دفع أجرا مقابل الإنتفاع به. ويقال: يشترك في الصحيفة أوالسكة الحديدية والرجلان كان كل منهما شريكا للآخر.

و(المشترك): رجل مشترك: مهموم يحدث نفسه ولفظ مشترك: له اكثر من معنى ومال أو أمر مشترك: لك ولغيرك فيه حصة[1]؛ ويعني هذا المصطلح انه للفظ الواحد اكثر من معنى يدل عليه.

قال ابن في فارس في فقه اللغه باب الأسماء كيف تقع على المسميات؟

"يسمى الشيئان المختلفين بالاسمين المختلفين؛ وذلك اكثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الاشياء الكثيره بالاسم الواحد المختلفة نحو السيف المهند والحسام والقسم الثاني مما ذكره وهو المشترك الذي نحن فيه، وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[2]؛ وفيه نلحظ جليا الثراء اللغوي الذي تحظى به العربية بين سائر اللغات.

وفي مقال السرخسي في تعريفه: "وأما المشترك فكل لفظ يشترك فيه معان، أو اسام، لا على سبيل الانتظام، بل على احتمال ان يكون كل واحد، هو المراد به على الإنفراد واذا تعين الواحد مرادا به إنتفى الاخر. مثل اسم (العين) فانه للناظر ولعين الماء، والشمس، وللميزان وللنقد من المال كل شيء معين لا على ان جميع ذلك مراد بمطلق اللفظ ولكن على احتمال كون لكل واحد مراد بانفراده عند الاطلاق، وهذا لأن الإسم يتنأول كل واحد من هذه الاشياء باعتبار معنى غير المعنى الأخر وقد

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 480.

[2] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، ج1، ص 369.

بينا أن اللفظ الواحد لا ينتظم مع المعاني المختلفة"[1]؛ ويظهر ذلك أن الكلمة تفهم من السياق ولا تنتظم على حسب المعاني لوحدها.

-إصطلاحا:

ومن تعريفات العلماء المحدثين ناخذ تعريف عبد الواحد وافي حيث يقول عن المشترك اللفظي "وذلك بان يكون لكلمة الواحدة عدة معاني تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز وذلك كلفظ (الخال) الذي يطلق على أخي الأم، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم وعلى الأكمة الصغيرة..."[2] ؛ أي أن المفردة شاملة لمعاني مثل ما أورده من أمثلة كالشامة والسحاب وغيرها.

2-أسباب وقوع المشترك اللّفظي:

-السبب اللّهجي:

يرى رمضان عبد التراب "أن كل من ادعى انه ليس في لغة العرب لفظتان متفقتان في الحروف الا لمعنى واحد، لكنه اغفل انّ الحيّ ذو القبيلة، ربما إنفرد القوم منهم بلغته وليس سائر العرب عليها فيوافق اللفظ في اللغة قوم، وهم يريدون معنى، لفظ اخر من لغة الاخرين وهم يريدون معنى اخر[3]؛ وعليه يمكن القول أن القبائل العربية لها لسانها الخاص بها لا ينطبق مع ما تقوله القبائل الأخرى من العرب.

أما ابراهيم انيس فهو يذهب إلى أنه " قد يتغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات ثم يمر زمن طويل، خلاله ينسى فيه المعنى الأصلي، وتلتزم تلك اللهجة استعمال هذه الكلمات متحدة الصورة في معان مختلفة، ويظهر أن هذه الظاهرة قد لعبت دورا مهما في اللهجات العربية تغيرت معاني بعض الكلمات في بعض هذه اللهجات دون البعض الاخر لظروف لغوية خاصة، فلما جمعت اللغة خيل

[1] أحمد بن أبي سهل السرخسي، أصول السرخسي، تج:أبي الوفاء الأفغاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (دط)، ج1، ص126.

[2] على عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2004، ص 145.

[3] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة،، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط1)، 1999م، ص 330.

لجاميعها أن إحدى القبائل تستعمل هذه الكلمة في معنى من المعان، في حين ان قبيلة اخرى تستعملها في معنى اخر والحقيقة ان معنى هذه الكلمة قد تغير في اللهجة من لهجات دون أن يطرأ عليه تغييره في اللهجة الأخرى[1].

-الإستعمال المجازي:

للمجاز دور مهم في وقوع المشترك اللفظي حيث ينتقل الاستعمال الكلمة بمعناها الحقيقي إلى معناها المجازي ولما كثر نقل الفاظ إلى معان مجازيه اصبحت دلالة هذه المفردات معاني حقيقية، كما أشار إلى ذلك ابن سيده.

«... أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزله الاصل...[2]».

ويرى أولمان ان هناك طريقين رئيسيين تتبعهما الكلمات لاكتساب معانيها المتعددة وذكر منها: "وهناك طريق اقصر من هذا يؤدي إلى نفس النتيجه وهو الاستعمال المجازي أو نقل المعنى. فكلمة cnene تعني في اللغة الانجليزية طائر الكركي ثم استعملت استعمالا مجازيا لالة معروفة بالرافعة، كما يمكن التمثيل هذا النوع بكلمة اللسان التي صارت تطلق على اللغة"[3].

- المشترك اللفظي بين الإنكار والإثبات:

جاء المشترك اللفظي على خلاف عند علماء اللغة القدامى والمحدثين وذهبوا فيها مذاهب شتى فالاصل هو ان لفظ واحد يدل على معنى واحد فاعترف بوجودها بعضهم والبعض الاخر أنكرها ولكل رأيه وحجتة التي استند إليها.

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص170 نقلا عن: مذكرة لنيل شهادة المجاستير، اعداد الطالب الشريف بوشارب، ظاهرة الترادف الاشتراك اللفظي في كتاب الفروق اللغوية، وفقه اللغة، دراسة تداولية، 2016، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، ص131.

[2] ابن سيده، المخصص، تح: خليل ابراهيم حفال، ط1، دار احياء التراث العزلي، بيروت، لبنان، 1417ه-1996 م، ج4، ص 173.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص166.

1-المثبتون:

أقرّ بوجود المشترك اللفظي فريق من المثبتين له "يثبته ويعترف به لكثرة وروده في الأساليب العربية، وضرب له عددا كبيرا من الامثلة ومن هؤلاء: (الخليل) (سبوبه)، و(الأصمعي) و(ابو عبيدة) و(ابو بوزيد) و(ابن فارس) و(المبرد) و(الثعالبي).

ويرى هذا الفريق أنّ المشترك لا يؤدي إلى الابهام لوجود القرائن التي تشعر السامع بالمراد وتصرفه عن اللبس والابهام، فإذا قيل مثلا: خالي زواجه بين قومه عرف على المقصود بالخال في هذا القول أخو الأم دون لبس أو مشقة[1]"؛ فكلمة الخال ليس لها لبس عند السّامع وأنّه أخ الأمّ.

ويرى ابن فارس في هذا الشأن "ومنه اتّفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء، وعين المال وعين الركبة وعين الميزان ومنه في كتابه الله جل ثناءه، (قضى) بمعنى: حكم قوله عز وجل "قضى عليها الموت" (الزمر: الآية42) وقضى بمعنى: أمر قوله عز وجل "وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلاّ إيّاه" (الاسراء: الآية 23) أي أمر، ويكون قضى بمعنى: أعلم كقوله عزّ وجلّ: " وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب" (الاسراء:الآية 04) أي أعلمناهم[2]؛ فإبن فارس أوضح هنا مفهوم المشترك اللفظي واخذ مثال يوضح من خلاله ما ذهب إليه، فلفظه (قضى) تحمل عددا من المعاني المختلفة. وعليه فان المشترك اللفظي أكثر الأصول التي تشتق من ألفاظ دالة على معاني جديدة ولا يمكن إنكاره.

2-المنكرون:

وهو الفريق الذي أنكر تماما وجود هذه الظاهره في اللغة وذلك بعد جمع الرواة واللغويين لمادة كبيرة من المشترك اللّفظي ولعلّ هذا التكثير من المعاني من غير التّمحيص أو تقييد دفع هذا الفريق إلى إنكاره وتضييق دائرتة.

---

[1] محمد رياض كريم، المقتضي في لهجات العرب، ط1، كلية الشريعات والدراسات الاسلامية، مصر الزقازيق، 1996، ص181.

[2] أحمد ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، الناشر محمد علي بيضون، 1418ه-1997م، ص 149.

ومن بينهم ابن دسترويه (ت347ه) الذي ضيّق مفهوم المشترك كما جاء عنه في المزهر قال ابن الدستوريه في شرح الفصيح- وقد ذكر لفظة (وجد) واختلاف معانيها-هذه اللفظة من أقوى الحجج من يزعم أنّ من كلام العرب ما يتّفق لفظه ويختلف معناه؛ لأنّ سيبويه ذكره في أول كتابه وجعله من الأصور المتقدمة فظن من لم يتأمل المعاني ولم يتحقّق الحقائق انّ هذا اللفظ واحد قد جاء لمعاني مختلفة وانما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو اصابه شيء خيرا كان أو شرا، ولكن فرقوا بين المصادر؛ لان المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بانها ايضا مفعولة والمصادر كثيره التصاريف جدا وامثلتها كثيرا مختلفة وقياسها غامض وعللها خفية والمفتشون عنها قليلون والصبر عليها معدوم فلذلك توهم اهل اللغة انها تاتي على غير قياس لانهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها"[1]؛ و منه فتح العالم السويسري فردناند دي سويسر افاقا جديدة لعلم الدلالة وذلك من خلال ابحاثه في علم الدلالة من زأوية الاتصال. وزأوية الدلالة.

ثالثا: الاشتمال:

يمكن ان تتصور الحالة التي يمكن ان يحدثها الاشتمال حين يتعلق الامر بتضمن معنى جزئي محدد ضمن معنى عام وذلك كما في الالوان ارجواني قرمزي لون الزنجر فهي ألوان هي مشترك اللون الأحمر.

و يرى" جون لاينز(johnlyons) أن إحدى العلاقات الاساسية للمعنى في بنية المفردات هي ليبونيمي(lhyponymie) وهذا المصطلح وجد قياسا على مصطلحي الترادف و التضاد، وهو يعني التضمين أو الاشتمال"[2] ؛ وقد عمل المحدثون على إيجاد مصطلح أجنبي للتضمين والإشتمال وهو لبونيمي مثل ما جاء به جون لاينز.

فخلاصة القول يقصد بالاشتمال أو التضمين علاقة معنى جزئي محدد ضمن معنى عام؛ وقد ذكر أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" أهمية علاقة الاشتمال قائلا: "تعد علاقة الاشتمال اهم العلاقات في السيمانتك التركيبي . والاشتمال مختلف عن الترادف في انه تضمن من طرف واحد حيث

[1] الشريف بوشارب، ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي، دراسة لسانية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة سطيف، 2016/2015، نقلا عن السيوطي في المزهر 384/1، ص 123.

[2] كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، تر نور الهدى،، دار الكتب، بنغاري، (ط1)، 1997 م، ص 64-65.

يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) اعلى في التقسيم التضميني أو التفريعي، مثل "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان" وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمن معنى حيوان[1]"؛ فتكون اللّفظة متضمنة ومشتملة على عدّة ألفاظ اخرى فاللفظة الأولى عليا ضامنة والاخرى سفلي ضامنة.

رابعا: علاقة الجزء بالكل

تحدث أحمد مختار عمر عن هذه العلاقة قائلا:" أمّا علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة. والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم، ولكنها جزء منه بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه[2] ؛ وقد أورد الدكتور عمر تساؤلا في شأن هذه العلاقة هل جزء الجزء يعد جزءا للكل أم لا ؟ و اتضح ان هناك رأيين:

أحدهما يقول: بأنه لا يمكن أن يعد جزء الجزء جزءا للكل.

والرأي الثاني يقول: بأنه لا يمكن ذلك.

وأخذ أمثلة عن ذلك منها ما يقبل التعدي، ومنها ما لا يقبل في قوله "أظافر–أصابع) و (أصابع – يد) و(يد–جسم) فمن الممكن قول: أصابع محمد بدون أظافر، وأن نقول: يد محمد بدون أظافر وأن نقول: محمد بدون أظافر. ولا يمكن تعدية العلاقة: في (مقبض– باب) ومثل (باب – منزل) فنقول: هذا المنزل بدون مقبض ولكن لا نستطيع قول "مقبض المنزل"[3]؛ حيث أظهر من الأمثلة السابقة تلك العلاقة الواضحة بين اليد والأضافر والجسم وما نتج عنه، أن المعنى واحد حيث ذكر من مختلف المفردات ان الإنسان بلا أضافر.

4- أهمية نظرية الحقول الدّلالية:

تقف نظرية الحقول الدلالية على الفروق الدلالية الموجودة بين الكلمات مما يساعد المبدعين اللغويين على إختيار الكلمة التي تفي بغرضهم في التعبير الدقيق عن المعنى المراد ضبطه. وهذا في

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 99.

[2] المرجع نفسه، ص 101.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص101.

مجالات كثيرة ومتعددة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر النص الأدبي والترجمة وحتى صناعة المعاجم.

ومما تقدم يتضح أن دراسة الحقول الدلالية في عصرنا هذا أصبح ذا أهمية بالغة وفوائد جمة لما تحويه من نتائج مهمة:

ومن أهم فوائدها ما تحدث عنه أحمد مختار عمر:

يقدم هذا التحليل قائمة من الكلمات لكل موضوع على حدا، ممّا يسهّل على المتكلّم أو الكاتب في موضوع ما إختيار ألفاظه بدقة[1]؛ وهو ما يعكس توليد المفردات من مجموع معن من الأحرف في لغة ما، مثل ما نصّ عليه تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية.

وما أشار إليه حسام البهنساوي في كتابه "التوليد الدلالي" تسهم في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والإختلاف بين الكلمات التي يجمعها حقل واحد. وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها[2]؛ أي أنّ مفردة واحدة وهي المصطلح العام على حدّ تعبيره جامعة لعدد من الألفاظ الدّالة على الحقل الواحد.

وذكر أيضا: "وأنها قد لعبت دورا هاما في تطوير علم الدلالة التركيبي وأنها قد ألقت الضوء على المكونات الدلالية[3]؛ وقد أسهمت في تطوير هذا العلم وألقت كل الإهتمام على المكوّنات الأساسية للدّلالة.

تتجلى قيمة نظرية الحقول الدلالية في الهدف الذي ترمى إليه وهو جمع كل كلمة وأختها. مما جعلها تسهم في إيجاد حلول لبعض المسائل اللغوية المعقدة ومنها الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي، وتشكل الحقول الدلالية والعلاقات الدلالية مؤشرا يبرز شخصية الشاعر والعواطف التي تختلجه عند نظم قصائده.

---

[1] المرجع نفسه، ص 112.

[2] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنضريات الدلاية الحديثة، ص 22(بتصرف).

[3] المرجع نفسه، ص27.

ملخص الفصل

تعد العناية بالدلالة من اقدم اهتمامات الانسان الفكرية ,فهي علم يعنى بدراسة المعنى فقد شغل بها علماء ومفكرون وفلاسفة عرب وغيرهم من علماء الغرب وتحدثوا عن العلاقة الموجودة بين الالفاظ ومعانيها وتطورها الدلالي كما اهتموا بوضع مجموعة من النظريات اهمها نظرية الحقول الدلالية والتي تفطن لها القدماء من العرب اثناء جمع المفردات اللغوية بوضع رسائل ومعاجم

وعلى الرغم من المكانة التي حظيت بها الدراسات اللغوية قديما وحديثا الا ان مجال الحقول الدلالية لم يحظى بالاهتمام الا حديثا وخاصة فيما يتعلق بتطبيق هذه النظرية على الادب بنوعيه شعرا ونثرا ,ولم يكن هناك توضيح للعلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد نظرا لاختلاف العلماء حول قضية انكار واثبات هذه العلاقات فلكل رايه بتقديم حججه والاساس انها ثراء في اللغة العربية لتنوع مفرداتها والظواهر التي تخدمها من ترادف واشتمال ومشترك لفظي وغيرها فهي تكشف العلاقات بين المعاني كما تعطيها تصورا متكاملا عن طبيعتها في اللغة.

الفصل الثاني: الحقول الدّلالية والعلاقات الدّلالية في شعر الصالح هندل(أشعار بلا صدى)

المبحث الأول: الحقول الدلالية في ديوان أشعار بلا صدى للصالح هندل:

تتناول هذه الدراسة تطبيق نظرية الحقول الدلالية على شعر الصالح هندل في ديوانه "أشعار بلا صدى" والتي ولدت مكتملة من بدايتها حتى آخر قصيدة وتم توزيع معجم الفاظه إلى حقول دلالية وتصنيفها في مصنفات للربط بين اللفظ ومدلولاته المختلفة، بالإضافة إلى إحصاء الألفاظ في جداول وتحليلها ثم التعليق على نتائجها، وقد جاء تحليلنا واستنباطنا لهذه الحقول وفق سابقة قراءة لديوانه الذي بين أيدينا، وقد تمثلت تجليات هذه الحقول وإشراقاتها المذهلة لتزويد القارئ إنتباها وإمعانا لما يريد أن يقوله الشاعر من خلال بنيات لغوية سيعرف مدارك دلالتها على حسب كل حقل دلالي تناولناه في هذا الجانب التطبيقي، وقد جاءت هذه الحقول و مدلولاتها على حسب إختيارنا، بدءا من حقل الحزن إلى غاية ما تم استنباطه من الحقول الأخرى على حسب ماتوافر" بين دفتي" الديوان.

اولا: حقل الألفاظ الدالة على الحزن:

تتجلى الألفاظ الدالة على الحزن في شعر الصالح هندل في ديوانه أشعار بلا صدى وتترك أثرا في نفسية القارئ، فجاءت اللفظة في معجم الوسيط: (حزن)الأمر فلانا- حزنا: غمه، وفي التنزيل العزيز(يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر)[1] فهو محزون – وحزين (الحزن): من الأرض: ما غلظ، ومن الدواب: ما صعبت رياضته – ومن الناس: من خشنت معاملته(ج) (حزون) (تحازن): حزن –و- إدعى الحزن (تزن) عليها وله: توجع[2] بمعنى الهم والوجع

[1] سورة المائدة الآية 45

[2] مجمع اللغة العربية – المجمع الوسيط مكتبه الشرق الدولية ط4 – 2005- ص:171

واعتمدنا في دراستنا على رفع بعض الوحدات الدلالية من قصائد الديوان ومدى تكرارها حسب الجدول التالي :

الوحدات الدلالية	قصائد تتضمن	حقل الحزن
الحزن –اها–الاهات– عذبت	عنوان القصيدة	رقم البيت او السطر
– غيظ – الاسى – البكاء الذعر – اهاتي–باناتي–ماساتي– الذرف – دموع – الهم –ولهان– حيران – الغم – الاسى –ماساة– الالم – السام – الحزن – نقاسي – الجراح – الدموع – النواح – يصرخ – محتضر – الالم – الغيظ – جثة – منتحر – الحزين	قصيدة "وحي السمر" قصيدة "حروف على جدران الصمت" قصيدة "تراتيل مولود من رحم الصمت" قصيدة "انكسارات على لوحة جدارية" قصيدة "شكوى الوطن الجريح"	البيت (09) البيت (10) البيت (13) البيت (32-21-17-10) البيت (15-8-5-4) البيت (16-15-13-11-10-4-1) البيت (23-21-15-12-6-5-4-3-2)

عند ملاحظتنا للألفاظ المختارة من بعض القصائد الموجودة في الديوان وتنوعها في دلالتها على الحزن نجد ونلمس مشاعر مخزنة في صورة سلبية تجعل الشاعر غريبا في وطن سقيم الروح سجين الغم استمدها من القصيدة العربية في فصاحتها ولغتها ونظامها العروضي من جهة وفي خيالاتها الثرية وصورها الموحية وبنيتها الرمزية من جهة اخرى، فكان حزن الشاعر على الاشعار التي بلا صدى وهي اشعار الزمن الذي لا معنى فيه، فقد فقدت الانسانية قيمتها وفقد الانسان انسانيته وهذا ما جاء في قصيدته "اشعار بلا صدى" والتي جاءت مرثية للشعر الذي فقد صداه واثره في الاخرين و اعلن الجفاف الروحي و الاخلاقي و يختصر فيه حال الواقع الانساني في قوله:

"لا سمع يرهف لا احساس منتفض ...لا قلب ينبض لا وجدان ينفعل..[1]

وقوله أيضا في القصيدة نفسها:

" ساءلت نفسي وقد ضاقت بما حملت ... لمن تزف القوافي ايها الرجل ..[2]

وبالتالي لا وجود لاي صدى في الشعر الذي يقال.

كما وردت الفاظ اخرى دالة على الحزن كانت متعددة انتقينا عددا منها من بعض قصائد الديوان كما جاءت مبينة في الجدول اعلاه منها لفظة : الغيظ –الاهات– الدموع – الالم – الجراح و غيرها كثيرة، عبر بها الشاعر عن حالته النفسية ومعاناته في زمن ضاع فيه صدى الحرف و القوافي و تجلى ذالك في قوله : استودع النبض و الانفاس قافيتي * و انفخ الحب فيها من شذى المي

وقوله : فيض المشاعر يحذو وهوج احرفها * في لوحة لونها ريشة الكلم...[3]

كما جاءت لفظة البكاء الدالة على الحزن الشديد في قصائد عديدة من الديوان ومنها قصيدة " حروف على جدران الصمت " يرثي فيها الشاعر نفسه حين يخلو بنفسه، وقد صور هذا المشهد في قوله "يفجر السعير في قرارات النفوس ..يصبه كنقمة القدر ..حميم غيظ منصهر" [4]. وقوله : "و لا تعي ضراعة البكاء والجراح : .ولا الشكاة في حذر ".[5]

البكاء : (بكى)، بكي، وبكاء : دمعت عيناه حزنا، ويقال بكى الميت وعليه وله، والميت رثاه، ويقال للمكثر من البكاء : بكي، وبكاء (ابكاه): جعله يبكي ".[6]

فقلب الشاعر حزين يدفع العين الى ذرف الدموع والبكاء لان القلب منبع الحزن .

---

[1] الصالح هندل اشعار بلا صدى، دار الباحث للنشر والاشهار، ط1، 2024: حي المحطة – برج بوعريريج. ص : 71

[2] المرجع نفسه، ص 71

[3] المرجع نفسه، ص 67

[4] الصالح هندل، اشعار بلا صدى، البيت4، ص13.

[5] المرجع نفسه، البيت 10، ص14

[6] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة بكى، ص67.

ثانيا: حقل الالفاض الدالة على الغربة:

المتصفح لشعر الصالح هندل في ديوانه (اشعار بلا صدى) يلاحظ بروز الالفاظ المتواترة الدالة على الغربة (غ.ر.ب : الغرب : المغرب، الذهاب، التنحي، والغرب : الحدة والنشاط والدول العظيمة والغرب : البعد والغربة والاغتراب والتغرب : النزوح عن الوطن)[1].

وظفنا جدولا تناولنا فيه بعض الامثلة من القصائد المختارة كما يلي :

الوحدات الدلالية	قصائد تتضمن	حقل الغربة
	عنوان القصيدة	رقم البيت و السطر
-ارتحل – اوحش – غريب – وجهة – يعود – مواكب – اغتراب – اعتزل مجاهل *عودة – غيابات – الوداع – سيرحل – المدى – الغريب – غاب – سافرت – قوافل – يعود – المعاد – *غريب – غريق – سجين – الغرب *غربتي – تقذفني – يرحل – المهاجرة – العراء – مغتربا – مستوطنا	قصيدة: "غريبان في هذا الوطن" قصيدة " مخاض السراب " قصيدة " غربة الشاعر " قصيدة " براءة، ومعذرة ..."	السطر (1-3-7-8-22-39-45-47-49) السطر(6-15-16-18-19-22-29-30-40) البيت (13-14-15) السطر(26-28-33-36-40-45-46)

يشكل الجدول معجما يحوي بداخله خلاجات غربة مكنته من نفث مافي صدره من مشاعر وشجون عمد على نثرها بين دفتي الديوان وهذه الغربة كانت عائقا نفسيا من جهة، و قد بينا ذلك بالمفردات السالفة الذكر مثل قوله : "وصرت احيي غربتي بلا انتساب ..[2] وهذا الهوس الذي انتابه

[1] الطاهر احمد الزاوي، مختار القاموس ص 451

[2] الصالح هندل – اشعار بلا صدى : السطر 26 ص 61

كان من زاوية نفسية بحتة، حيث زاد من توضيح ما يعانيه من خلاجات شعورية بغربة قصائده في وطنه .

وقوله ايضا :"ما اغبن الفتى "

مغتربا في وطنه

مستوطنا في سجنه..[1]

اظهرت هذه المفردات عمق الاحساس الذي يعانيه وتلك الوحشة التي لازالت تراوده بين حنايا نفسيتة .

ثالثا: حقل الالفاظ الدالة على الغضب :

برزت في ديوان " اشعار بلا صدى " الفاظ الغضب والتي كانت عديدة ومتنوعة، صرخ من خلالها الشاعر صيحة غضب ليعكس مدى حب الشاعر لوطنه الجزائر و وظفنا جدولا تناولنا فيه اغلب الالفاظ الدالة على هذا الحقل :

الوحدات الدلالية	قصائد تتضمن	حقل الغضب
	عنوان القصيدة	رقم : البيت او السطر
* هتكت – شققت – نفضت – اعلن –كفرت – ضرب – لامزق– اشعل – ...	قصيدة : "انشودة البعث "	البيت (1-2-3-4-5-6)
*شعل –الوبل– انتفضت – البراكين –زفار– مشتعل – حمما – انفجرت – هبت – اصرارها – تهزهز – فالويل	قصيدة : " بركان الثورة "	البيت (1-2-3-4-5-6-7-8)
*انفعل – انصره – اشهره – مسددة – عتي – شره – رميت – الصواعق – بسخطي – يشتعل – القذف – ثائرا – انفر...	قصيدة : " المجد للجزائر "	البيت (2-6-9-10-11-12-14-17-19)

[1] المرجع نفسه، ص 62

*همدت – حمم – اشواك – تصارع – كيد – مسبية– قيد – تبا لهم –ياويحهم– تقاسي	قصيدة:" كم ذا تكابد يا يمن"	البيت (2–5–6–7–9–10)

عند الامعان في هذه الوحدات الدلالية نرى ان الشاعر يخاطب الانسان الذي فقد بشريته و الانسانية التي فقدت قيمتها بغضب وغيظ انفجر في كيانه وتمثل ذلك في قوله :

لهفي على الشعراء اليوم كيف مضو * لاهين عن وطن حاقت به العلل

لهفي على الشرفاء اليوم اذ سكتو * لهفي على العلماء اليوم اذ جفلوا [1]

وقوله:

ما في الجزائر نفس غير شاكية * بغيا احلو وهم في غيهم ثمل ..[2]

أبدى الشاعر في هذه الابيات غضبه من الشعراء والعلماء والشرفاء الذين سكتوا عن العلل التي أصابت أوطانهم.

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

مازال الشعراء يتغنون في شعرهم بما يرونه من جمال الطبيعة وملامحها و الوانها الزاهية، فهي تعد مهد الشعر منذ الأزل، ومازالت خلجات فكر كل من كان له لسان شعر يدندن مبهورا بها و بجمالها كالطير المغرد فوق الأغصان.

وهذه الطريقة التي إعتاد عليها المغردون من الشعراء في نظم الشعر أخذت منه خطا وافرا في كتابتهم و كان لها أثر عميق في نتاج فكر الشاعر الصالح هندل في ديوانه.

وقد اتضحت لنا معالم المعجم الموظف في حقل الطبيعة بين دفتي الديوان و انتقينا منها ماهو موضح في الجدول التالي:

[1] مجمع اللغة العربية، المرجع السابق: ص 79

[2] المرجع نفسه، ص 78

الوحدات الدلالية	قصائد تتضمن	حقل الطبيعة
	عنوان القصيدة	رقم البيت او السطر
-كون- جنان- الهوى- الصدى- الليل- الصخر- زهور- برق.	قصيدة "من وحي السمر"	البيت: (4-5-8-13-20-22)
- عواصف- بركان- الصبار- الدفلى- الزهر- المسا- سماء- الشمس- القمر- المطر.	قصيدة "حروف على جدران الصمت"	البيت: (1-2-6-9-10-13)
-عوسج- جذورا- افنانه- الزاهية- ورود- أثمرت- أثمارها- تزرعنى- الضحى- النجوم- زارع- الزهرة- الشمس.	قصيدة "هشيم الجرح الثائر	البيت:(2-3-4-6-7-11-12-13-18-19)
-الأرض- غبار- الريح- السحب- بخار- الجو.	قصيدة "مثل الحمار يحمل أسفارا"	البيت: (1-2-4-11)

ارتسمت لنا في الديوان قصائد عدة تناولت في مضمار معجم الطبيعة وكان منها قصيدة:

1- من وحي السمر[1]

2- هشيم الجرح الثائر[2]

3- مثل الحمار يحمل أسفارا[3]

وجاءت على منوال الطبيعة أبيات شعر عدة من هذه القصائد المختارة منها:

قوله :" فكانا في جنان _ دائم الانس مهفهف"[4]

[1] الصالح هندل: أشعار بلا صدى، من وحي السمر – ص11.

[2] المرجع نفسه، ص55.

[3] المرجع نفسه، ص58.

[4] الصالح هندل، أشعار بلا صدى، ص11

وقوله :" جذورا معمقة راسية – تغذى بنزف دمي فارتوى"[1]

تبين لنا ونحن نتصفح ديوان أشعار بلا صدى أن المعجم المنتقى من حقل الطبيعة زاد قصائده ترنما كترنم العصفور على الغصن وهو ناضر إلى روعة نواصي الطبيعة.

ومنه تجلت الألفاظ التي أرادها شاعرنا أن تقيم وزنا مكثفا من المعاني بين جل المفردات الواردة في الديوان، والدالة على حقل الطبيعة ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر لفظة الارض اليابسة التي أشار إليها بالغبار المتطاير في قصيدته: "مثل الحمار يحمل اسفارا"[2]دلالة على حال الشعر و الشعراء في هذا الزمن الذي لا صدى له.

ولابأس أن نذكر القارئ الكريم ببعض شرح المفردات الدالة على الطبيعة شرحا لغويا حتى يتضح المعنى اكثر:

فأرض: الأرض مؤنثة اسم جنس ولم يسمع أرضه " ج أرضوان، وأراض، و الأراضي غير قياسي.

والارض: كل ما سفل، ولا أرض لك: كلا أم لك. وهو ابن أرض: غريب.[3]

خامسا: حقل الألفاظ الدالة على الدين:

يمثل حقل الدين أحد بواعث معجم الشاعر الصالح هندل في ديوانه نظرا للعقيدة التي تبعها وقد شغفت نفسه بها والمشاعر الصادقة التي لا تخلو من النبل والتي لا تصدر إلا من انسان يملك قدرا واسعا من المفردات والألفاظ التي تكتسي حلة الدين.

وقد وظف رصيده اللغوي المختزل لبواعث دينه في مفردات عدة وقد همت بنا عزائمنا في استنباط بعضها، و اهم دلالتها في الحقل .

ومن القصائد: – "صدى الجرح الكربلائي[4]

– "يا رب صلي على المختار.[5]

– "لن تطفئوا الشمس" .[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص58.

[3] الطاهر أحمد الزاوي– مختار القاموس–، الدّار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (دط)، ص18.

[4] الصالح هندل– أشعار بلا صدى – ص29 .

[5] المرجع نفسه، ص84 .

تحوي حقل الدين وتحمل الفاظا داله على تدين الشاعر. وتمسكه بعقيدته وهي كما في الجدول التالي:

الوحدات الدلالية	قصائد تتضمن	حقل الدّين
	عنوان القصيدة	رقم البيت او السطر
-كربلاء- روح- الإمام- الشهداء- العرش- الحسين عبيد- يبعث- الذبيح هابيل- قابيل- إيمان.	قصيدة "صدى الجرح الكربلائي"	البيت: (1-2-6-8-9-11 - 15-28)
- الإعجاز- نوره- زلزلت الأوثان- خير الورى- سيرة- عيد- خير خلف- يا رب- صل- المختار- نزلت.	قصيدة: "يا رب صل على المختار"	البيت: (2-4-6-7-9)
-الهدى- الرسول- محمد- خير الورى- زكاه- خالق- مطهر- رحمة- للعالمين- أسوة- للمؤمنين- الكريم- المجتبى الأنبياء- الشفاعة- يغفر الله- كيدكم.	قصيدة: " لن تطفئوا الشمس"	البيت: (1-2-3-4-5-7)

وقد ورد في قصيدته المسمات " لن تطفئوا الشمس" نماذج عدة من معجم الدين الذي بدى جليا في خطاب الشاعر وذلك لقوله:

" لن تطفئوا شمس الهدى فوق الذرا * شمس الرسول محمد خير الورى"وقوله: [2]

[1]الصالح هندل- أشعار بلا صدى: ص76 .

[2]الصالح هندل، المرجع السابق، ص76 .

" الله أحبط كيدكم وأذلكم * فتجرعوا غيظا رهيبا احمر"[1]

و منه تظهر لمسة الشاعر صاحب الديوان حين يذكر الأبيات التي يعبر فيها عن حبه لسيرة رسول الله (ص) وإنكاره للذين يريدون إطفاء نوره.

كما نلاحظ من خلال ألفاظ الجدول السابق كثرة ورود الألفاظ الدالة على تمسك الشاعر بعقيدته التي أفصحت عن تجليات وخبايا معجمية وظفها ككلمات مضيئة للقارئ لتنير له درب المتعة أثناء القراءة، ومنها : روح الإمام- كربلاء- الحسين- الشهداء- هابيل- قابيل ... وغيرها من الألفاظ.

سادسا: حقل الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة:

فرضت الكلمات المتواترة في ديوان "أشعار بلا صدى" وجود حقل الأوقات و الأزمنة الذي كان له أثر في حياة الشاعر والتي تبين انها كتبت على المدى الطويل بداية من سنة 1983م و حتى آخر قصيدة في 13- 07- 2023م والمتأمل لألفاظ الزمان والأوقات يجدها تعبر عن جميع مراحل اليوم من الفجر الى الليل حيث يتكرر الحديث عن اليوم والليل والوقت كما جاء مبين في الجدول الموالي:

الوحدات الدلالية	قصائد تتضمن حقل الأوقات والأزمنة	
-الزمن- التاريخ- الليل- النهار- بداية- نهاية. -المساء- الغروب- السحر- الربيع- الشتاء- الصباح- المدى. - الشفق- الفجر- السفر- الظلام- يوما- الزمن- الربيع. - ضحى- أيام- ليل- نجمة- بعد حين- غدا- الأمس.	عنوان القصيدة	رقم البيتاو السطر
	قصيدة " القبيلة تغتال زرقاء"	السطر: (1و4و19و21و22)
	قصيدة "غريبان في هذا الوطن"	السطر: (1و34و36و37و39و49)
	قصيدة " شكوى الوطن الجريح"	السطر: (27و28و30و35و50و51)
	قصيدة " تراتيل مولود من رحم الصمت"	السطر:(5و8و15و16و27و45و46

[1] المرجع نفسه، ص76 .

المتأمل في حقل الألفاظ الدالة على الزمان في الجدول يجد أن الشاعر كان يكتب قصائده في أوقات متفاوتة على مدى الطويل ويتجلى ذلك في قوله:

" ينير ظلمة الأكواخ و القصور على السواء * كلما أضاء بين الغروب والسحر"

"لعله يعود كالمطر * لينثر الربيع".[1]

وجاءت هذه الألفاظ أيضا لتعبر عن مراحل اليوم من الغروب وحتى السحر والتي كان يقضي فيها الشاعر وقته في البحث عن مولد الحرف، وإشراقته وتجلى ذلك في قوله:

على إشراقة الحرف

ترجيني

وتتلو الغيب في كفي

لعل يدا تكسر ريقه الرمس

وتنثر بذرة الأس

يصب على دجى الأمس سنا الشمس.[2]

أمس: " اليوم الذي قبل اليوم الحاضر، وقد يدل على الماضي مطلقا وهو مبني على الكسر، قالو: أمس الدابر لا يعود، إذا نكر أو أضيف أو دخلت عليه أن أعرب، كل غد صائر أمسا، كان أمسنا طيبا وكان الأمس طيبا (ج) : أموس، وآمس، وآماس"[3]

وتستخدم كلمة أمس أيضا للإشارة إلى الماضي بشكل عام.

برزت حقول دلالية عدة في ديوان أشعار بلى صدى تناولنا أكثرها أهمية ووضعنا نسبا لكل منها في دائرة نسبية توضيحية، و تبقى مجرد نسب لما لا حظناه في هذا الديوان فكان حقل الحزن أساسا بنسبة (30%) ويليه حقل الغربة بنسبة (25%) ثم يتبع بحقل الغضب بنسبة (20%) ثم يليه حقل الطبيعة بنسبة (15%) وحقل الدين بنسبة (6%) وحقل الأوقات والأزمنة بنسبة (4%) وفق الجدول التالي:

جدول يمثل نسب الحقول الدلالية في الديوان

[1] أشعار بلا صدى، صالح هندل، ص25.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص26 .

الحقول الدلالية	حقل الحزن	حقل الغربة	حقل الغضب	حقل الطبيعة	حقل الدين	حقل الأزمنة
النسب المئوية	%30	%25	%20	%15	%6	%4

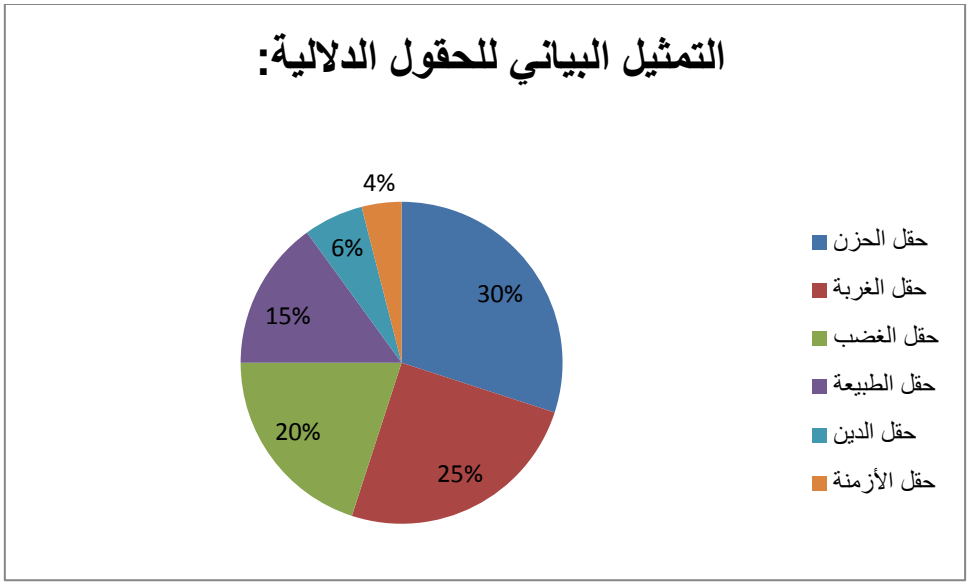

نلاحظ من هذا التمثيل البياني أن الحقول الدلالية في الديوان متفاوتة تخدم القصائد وفق

ما ينتاب الشاعر من أحاسيس ومشاعر شتى، كما لمسنا ذلك من خلال تنوع الحقول الدلالية ووفرة المعاني الدالة في كل حقل من الديوان، فحقل الحزن قد طغى بمفرداته على أجواء القصائد فتمثل النسبة (30%) من معظم النسب المتبقية لذا تعتبر نسبة عالية مقارنة مع غيرها من الحقول الأخرى.

وأما متوسط النسب فكان لحقلي الغربة والغضب بنسبة (25%) و (20%) على التوالي وهذه نتيجة طبيعية نظرا لما عاناه الشاعر من غربة نفسية وسط غضب شديد في تلك العزلة على الأشعار التي ضاع صداها وبريقها والذي صادفناه من خلال تحليلنا للحقول الدلالية تبين أن حقل الأوقات و الأزمنة شكل أدنى نسبة من بين النسب والمقدر ب4% نظرا لطول المدة التي نظم فيها الديوان والتي كانت بداية من 1982م وحتى 2023م من جهة ومن جهة أخرى يكاد الحزن يطغى بلا زمن محدد على طول سيرة الشاعر الإبداعية.

المبحث الثاني: العلاقات الدلالية في الديوان:

من المعروف أن بعض الحقول الدلالية سوف تحوي كثيرا من هذه العلاقات في حين أن حقولا أخرى لن تحويها، كما أن بعض العلاقات قد يكون ضروريا لتحليل بعض اللغات دون أخرى ولذا فإن على اللغوي أن يحدد أنواع العلاقات الضرورية لتحليل مفردات لغة معينة.[1]

ونحن الآن بصدد تطبيق العلاقات الدلالية فيما يخص الترادف والاشتمال وعلاقة الجزء بالكل و المشترك اللفظي على شعر ديوان أشعار بلا صدى للشاعر الصالح هندل باستخدام جداول ونسب إحصائية ثم التعليق عليها :

أولا:الترادف:

وظف الصالح هندل ظاهرة الترادف في ديوانه أشعار بلا صدى لتدل كل الألفاظ المختلفة في مسمياتها على معنى واحد كما سيأتي في الجدول الموالي:

نوع العلاقة	ألفاظ العلاقة	قصائد تشمل العلاقة
الترادف	نشدو = نهتف	–من وحي السمر.
	الطي = النسيان	– القبيلة تغتال زرقاء.
	الجبن = الخذلان	– القبيلة تغتال زرقاء.
	مرفأ = مطار	
	النفي = الترحيل	–انكسارات على لوحة جدارية.
	تزدحم = ترتكم	
	ولهان = حيران	–صدى الجرح الكربلائي.
	تطيع = تستكين	

[1]علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص91.

	الفواجع = المواجع الكير = النار النداء= الصدى الشفق = الغسق الأحزان = الكمد اشراقه = النور العاشق = الولهان الثائر = الغضبان	–أنشودة البعث. – مخاض السراب. – رحيل الأمل. – عزلة الشاعر.

يتضح من الجدول ومن خلال القصائد التي تشمل علاقة الترادف والألفاظ التي وظفها الشاعر:

- فترانا كالثمالى طربا نشدو ونهتف.
- زرقاء و التنين والقبلة المقنعة. [1]

حكاية للطي والنسيان والكفن. [2]

- بغير مرفإ ولا بطاقة ولا مطار.[3]

عنوانها انفجار.

كانت هذه بعض نماذج من الديوان حول علاقة الترادف وهذا بيان على أن الشاعر وظف الترادف حيث نجد المترادفات " نشدو = نهتف" تشير إلى صرخة الشاعر وألمه من ضياع القصيدة في وطن من خلال مفردات دالة على ذلك.

[1] أشعار بلا صدى، صالح هندل، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص16.

[3] المرجع نفسه، ص17.

كما وظف مترادفات دالة على حزنه وغيظه نحو " للطي = النسيان، " مرفأ = مطار" دلالة على ضياع القصيدة، و الشاعر في وطن أهمل الشعر و الشعراء في قالب يرتقى إلى الخطاب الشعري ليقارب معاني مجردة.

ثانيا: المشترك اللفظي:

تشكل اللغة العربية معيارا للبيان منذ نشأتها، لذلك نجد أن المفردة الواحدة قد تحمل معاني عدة تظهر قوة اللغة ودلالتها على كل الأصعدة، فالمشترك اللفظي الذي كان له جزء من محتوى الشعر زاد من عبق و عطر القصيدة وكان له أثر في المحصول اللغوي وتجلى ذلك في المفردات التي كان لها دلالات ثرية في أسطر شعر هذا الديوان وتجسدت بمعاني مختلفة كما هو موضح في الجدول الموالي:

نوع العلاقة	البيت في القصيدة	القصيدة
المشترك اللفظي	– ظن أن قر قرارا – حينما حاز القرارا	" مثل الحمار يحمل أسفارا"
	–أي أرض لم تجس فيها الخطايا وتراب لم يدنس بتراب.	"نصيب من إرث قابيل وهابيل"
	– يضمد الجراح بالجراح ويغسل النواح بالنواح.	" براءة ومعذرة"
	–لن تطفئوا شمس الهدى فوق الذرى شمس الرسول محمد خير الورى	"لن تطفئوا الشمس"

وظف الشاعر المشترك اللفظي الذي كان له جزء من محتوى شعره و الذي ساعده على بلوغ هدفه ومن أمثلة ذلك " ظن أن قر قرارا * حينما حاز القرارا" [1]

[1] صالح هندل، المرجع السابق، ص58 .

فوظف هنا كلمتان تحملان نفس اللفظة ولكن تختلفان في المعنى المقصود، فالكلمة الأولى (قرارا) تعني المكان والثانية (القرارا) وتعني الرأي والسلطة.

كما جاء أيضا في قصيدة " نصيب من إرث قابيل وهابيل" لفظة (التراب) في البيت:

" أي أرض لم تجس فيها الخطايا * وتراب لم يدنس بتراب" [1]

وظف لفظة- تراب- لتدل على معاني متعددة: فالأولى تدل على تراب ارض الوطن والثانية (بتراب) تدل على الخطايا و الذنوب، كما وظف لفظة (شمس) لتدل على معاني عديدة في قصيدة " لن تطفئوا الشمس" في البيت:

" لن تطفئوا شمس الهدى فوق الذرا * شمس الرسول محمد خير الورى " [2]

فجاءت الأولى لتدل على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهاجه و الثانية لتدل على نوره وضيائه.

ومن خلال هذا التوظيف للألفاظ المتعددة المعاني تبين أن الشاعر حزين ويحس بالغربة التي يعيشها كل شاعر و أديب في وطن لاه بالخطايا وفي وسط غضب شديد نال منه، و كل هذا دلالة على عمق أحاسيس الشاعر التي لم تجافي قلبه.

ثالثا: الاشتمال:

يشكل الاشتمال أحد اهتمامات علم الدلالة من حيث تبيان المعاني وإيضاح مفرداتها، وهذه المفردات أساس عملنا التطبيقي من خلال قصائد معينة من الديوان اخترناها لتكون نموذج دراسة توضيحية للاشتمال في الحقول الدلالية: وهو علاقة معنى جزئي محدد ضمن معنى عام.

وفي الجدول الموالي نوضح بعض الألفاظ الدالة على علاقة الاشتمال:

نوع العلاقة	الألفاظ الدالة على العلاقة	القصيدة التي تتضمن العلاقة
علاقة الاشتمال	- الأوتار- واعزف- نغما- لحنا- نطرب- الفن الأنغام. - الحزن- الهم- الأسى-	قصيدة "من وحي السمر" قصيدة " انكسارات على لوحة

[1] الصالح هندل، أشعار بلا صدى، ص40 .

[2] المرجع نفسه، ص76 .

	السأم- مأساة- الألم. - المطر- السحب- البروق- غيمة. - مات- جثة- منتحر- يحتضر. - الطغاة- الظالمين- الخائنين. - أقاربي- أمي- أبي- جيراني- صاحبي.	جدارية" قصيدة " شكوى الوطن الجريح" قصيدة " كم ذا تكابد يا يمن" قصيدة " غربة لاجئ سوري"

برز المعجم الدال على مفردات الاشتمال نوعا من وفرة المعاني وعمقها في نفسية الشاعر وجسدت هذه المعاني العمق الواسع الأفق لما تحمله تلك الألفاظ على شاكلة الحزن (الهموم، الأسى، السأم، المأساة، الألم).

وتجلى ذلك في قول الشاعر:

<<ولهان، حيران، لا أرتاح، أكبادي * وكيف يرتاح من بالغم ينتصر>>[1]

ويعني به الأثر البالغ الذي يكشف كل قلب مكسور يعيش غربة ويصبو إلى وطن يلم أشلائه.

وقوله أيضا:

<< كالفجر كالسحب الثقال تخضبت لهب البرق * دعني لعل الغيظ يعتصر المطر>>[2]

فجاءت الألفاظ المطر (السحب، البروق) تتضمن علاقة الاشتمال فهي تضمن معنى جزئي محدد ضمن معنى عامر.

رابعا: علاقة الجزء بالكل:

تتحقق علاقة الجزء بالكل في الحقل المعجمي كعلاقة اليد بالجسم << و الفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزء منه تحلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه>>[3]

---

[1] أشعار بلا صدى، صالح هندل، ص27 .

[2] المرجع نفسه، ص 44 .

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 101 .

وظف الشاعر الصالح هندل علاقة الجزء بالكل في ديوانه كما جاء موضحا في الجدول الموالي:

نوع العلاقة	الألفاظ الدالة على العلاقة	القصيدة
علاقة الجزء بالكل	– جناح= بعوضة – الأدمغة= أفكارنا –زورق = أشرعة –زورق = مجاذيف – الغروب = السحر – بركان = حميم – أرض = الحمى – شعرها جدائل – منزلي = حديقتي – صباح = مشرق	قصيدة: " صدى الجرح الكربلائي" قصيدة: "غريبان في هذا الوطن" قصيدة: " حروف على جدران الصمت" قصيدة: " كم ذا تكابد يايمن" قصيدة: " غربة لاجئ سوري"

تبين من دراسة القصائد في ديوان الشاعر عدم وفرة علاقة الجزء بالكل هذه العلاقة التي تكاد تكون منعدمة دلالة على أن الشاعر استعان بعلاقة الاشتمال و الترادف في جل القصائد تجنبا لتكرار وتحقيق الهدف المنشود وهو تحقيق الترابط والانسجام بين القصائد.

ملخص الفصل الثاني:

تم في هذا الفصل تحديد وتوزيع الحقول الدلالية في شعر الصالح هندل واحصاء اهمها في جداول ورصد النسب المتعلقة بها في دائرة نسبية توضيحية ومن خلالها لاحضنا بروز الفاظ دالة على الحزن واخرى دالة على الغربة النفسية للشاعر كما تجلت الفاظ دالة على الغضب في قصائد عدة واخرى دالة على الطبيعة والدين والازمنة ورتبت في حقوق دلالية من الاعلى نسبة الى الادنى كما يلي (حزن'-غربة-غضب-طبيعة-دين-الاوقات والازمنة) يعبر الشاعر من خلالها على الاحاسيس والعواطف الحزينة على ضياع الشعر وغربة الشعراء في اوطانهم وسط غضب شديد يعكس مدى صدق الشاعر في عواطفه وهو يتامل الطبيعة على مدي طويل دام اربعين عاما في كتابة هذا الديوان

حققت هذه الالفاظ ترابطا منطقيا اذ انه من المستحيل ان تكون الكلمات المعزولة في اذهاننا,بل لابد من ترابطها مع غيرها لتشكل كلاما تجمعه علاقة معينة من العلاقات الدلالية كمثل الترادف والاشتمال والمشترك اللفظي..الي اخره والتي اهتم بها الشاعر في قصائده ساهمت في الالفاظ اللغوية وانسجامها وبناء معانيها.

خاتمة

خاتمة :

بعد هذا السعي تم الوصول بحول الله وقوته إلى نهاية هذا البحث الذي يهدف إلى تبيان أهم الحقول والعلاقات الدلالية التي تضمنها ديوان أشعار بلا صدى للشاعر الجزائري الصالح هندل وقد خلصنا إلى رصد النتائج التالية .

1-عرف شعر الصالح هندل بأنه شعر صادق منبثق من الواقع باعتبار كل قصائده تتحدث عن حزنه على غربة الشاعر في وطنه .

2- عرف شعر الصالح هندل في ديوانه "أشعار بلا صدى" بالواقعية والرومنسية عبر عنها في قصائد عدة منها "غربة الشاعر"

3-تكمن أهمية الحقول الدلالية في إبراز الفروق الدقيقة بين الألفاظ وتشكيلها في بناء عاطفة الشاعر

4-نظرية الحقول الدلالية تساعد على جمع وترتيب الألفاظ داخل كل حقل دلالي وتمدنا بقائمة تحتوي مجموع الكلمات التي تختص بكل موضوع على حده

5-اتضح لنا ان التراث العربي عرف نظرية الحقول الدلالية منذ زمن إلا أنّ اللغويين العرب لم يعرفوا هذه النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين في العصر الحديث فقد كانت المباحث المتعلقة بالحقل الدلالي واضحة، وتتجسد من خلال المنهج الذي سار عليه أصحاب الرسائل اللغوية .

6-كثرة ورود الترادف في الديوان يزيد المعاني دقة ووضوحا، ثم يليه الاشتمال والمشترك اللفظي وعلاقة الجزء بالكل.

7-هذه العلاقات الدلالية هي نتيجة للتغيرات الحاصلة أثناء الاستعمال داخل الديوان، وتنوعها يقدم ثراء خصبا في التعبير.

8-تضمن شعر الصالح هندل ستة حقول أساسية من أكثرها ورودا في الديوان إلى أقلها وقد جاءت كالآتي (الحزن-الغربة-الغضب -الطبيعة -الدين-الأوقات والأزمنة) أغلبها تنم عن حزن الشاعر على غربة القصيدة في وسط غضب على ضياعها وهو بين أحضان الطبيعة بإيمان شديد على عودة الحرف ولو طال الزمن.

هذا ونأمل في المستقبل أن نحظى بدراسة أشمل في مجال الحقول الدلالية من زملائنا الطلبة في كل الجامعات.

التوصيات:

1- الدوان يحتاج إلى دراسات مختلفة حتى تظهر قيمته العلمية والوقوف على تصويره لذاتية الشاعر.

2- ضرورة الإهتمام بالإبداعات الوطنية.

3- بعض القصائد من الديوان قد تستحق أن تكون موضوعا لدرس في مستوى من مستويات التعليم.

وختاما نسأل الله عز وجل أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصادر

اولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع:

الصالح هندل اشعار بلا صدى، دار الباحث للنشر والاشهار، ط1، 2024: حي المحطة – برج بوعريريج.

ثانيا: المراجع

1- المعاجم

- ❖ محمـــد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح. ق. ل)، تح: خالد رشيد القاضي، صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج3.
- ❖ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.
- ❖ مجد الدين بن محمحد يعقوب، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تح: محمـــد نعيم البرقسوسي، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط6، دمشق، 1998 .
- ❖ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا–تونس.

2-الكتب

- ❖أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، الناشر محمد علي بيضون، 1997.
- ❖جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، ترجمة محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ط2.
- ❖ابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم حفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996.
- ❖أبي هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق، بيروت، ط1، 1973.
- ❖أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، الألفاظ المترادفة، المتقاربة المعنى، تحقيق: فتح الله صالح المصري، دار الوفاء، مصر، 1987، ط1.
- ❖عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1965.
- ❖محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: سامي العربي الأثري، ط2، دار الفضيلة، الرياض، 2000.

❖فخر الدين الرازي، المحصول من علم أصول الفقه، تحقيق: جابر فياض، ط2، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1979.

❖أحمد بن أبي سهل السرخسي، أصول السرخسي، ترجمة: أبي الوفاء الأفغاني، دار المعرفة، بيروت.

❖عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

❖أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، مصر، 1998.

❖عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3.

❖أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

❖حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة.

❖أحمد نعيم كراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.

❖فايز الدالة، علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، بيروت، 1996.

❖طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2009.

❖إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2002.

❖محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1996.

❖صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، 2009.

❖رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1999.

❖علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2004.

3- الرسائل الجامعية:

❖ نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، رسالة مقدمة لنيل شهادة (الماجيستر) جامعة مولود معمري، تيزوزو، 2015.

❖ الشريف بوشارب، ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي، دراسة لسانية تداولية، م ذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة سطيف، 2016/2015، نقلا عن السيوطي في المزهر 384/1.

4- الكتب المترجمة

❖كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى، دار الكتب، بنغازي، ط1، 1997.

❖جوزيف قندريس، اللغة، قسم أصول اللغة العربية ومفرداتها ودلالة الألفاظ والمصطلحات، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد الفصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 2020.

❖ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتعليق: كمال بشر، دار الشباب، ط1، 1962.

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات:

Contenu

مقدمة .....أ

الفصل الأول:

نظرية الحقول الدلالية و علاقاتها

المبحث الأول: الحقول الدلالية 5

1- مفهوم الحقول الدلالية: 5

مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا:.....6

2-أنواع الحقول الدلالية: 8

3-نشأة الحقول الدلالية:.....8

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدلالية: 14

مفاهيم لمصطلحات المبحث:.....14

1- أسباب وقوع الترادف:.....16

-الترادف بين الإنكار والإثبات: 17

ثانيا:المشترك اللفظي: 21

1- مفهوم: المشترك اللفظي: 21

2-أسباب وقوع المشترك اللّفظي:.....22

4- أهمية نظرية الحقول الدّلالية: 26

ملخص الفصل 28

الفصل الثاني:

الحقول الدّلالية والعلاقات الدّلالية في شعر الصالح هندل(أشعار بلا صدى)

المبحث الأول: الحقول الدلالية في ديوان أشعار بلا صدى للصالح هندل: 30
اولا: حقل الألفاظ الدالة على الحزن: 30
ثانيا: حقل الالفاض الدالة على الغربة: 33
ثالثا: حقل الالفاظ الدالة على الغضب : 34
رابعا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:.....35
خامسا: حقل الألفاظ الدالة على الدين: 37
سادسا: حقل الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة: 39
المبحث الثاني: العلاقات الدلالية في الديوان:.....42
أولا:الترادف: 42
ثانيا: المشترك اللفظي: 44
ثالثا: الاشتمال:.....45
رابعا: علاقة الجزء بالكل:.....46
ملخص الفصل الثاني: 48
خاتمة :.....50
فهرس المحتويات:.....57
الملاحق 60

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: التعريف بالشاعر :الصالح هندل

من مواليد الثامن من مارس 1961م بمدينة سطيف في أسرة فقيرة محافظة نشأ وترعرع فيها، التحق بالمدرسة الابتدائية سنة 1967م بحي طنجة وأكمل هذه المرحلة بمدينة راس الواد برج بوعريريج التي انتقل إليها رفقة أسرته واستقر بها، ثم تابع دراسته بمتوسطة البشير الإبراهيمي ومنها إلى ثانوية السعيد زروقي بعاصمة الولاية متحصلا على شهادة البكالوريا سنة 1980م، ليلتحق بجامعة باتنة منتسبا إلى معهد الأدب واللغات، وبعد تحصله على شهادة الليسناس اشتغل بالتعليم الثانوي بمدينة راس الواد حتى أحيل على التقاعد سنة 2014م –أحب الشعر منذ كان تلميذا بالمتوسطة وكانت له محاولات بسيطة حاول فيها تقليد الأناشيد الحماسية الوطنية، تعرف على بحور الشعر وفن البلاغة في المرحلة الثانوية، ليبدأ مرحلة النشر بالجامعة في العديد من الجرائد منها جريدة النصر، جريدة النهار، جريدة الخبر، وجريدة النور، وكان شاعرنا محضوضا حين أدرج ضمن الشعراء العرب المعاصرين في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين .

الملحق رقم 01: التعريف بالديوان

ولدت قصائد الديوان مكتملة من بدايتها في أول الثمانينيات واستمر اكتمالها إلى آخر قصيدة تضع قدما في مناخات العمود العربي، وقدما في مناخات الحداثة، وتوزّع بلاغتها بين هذا وذاك تستمد من القصيدة العربية فصاحة لغتها ونظامها العروضي، وتستمد من القصيدة الحديثة خيالتها الثرية وصورها الموحية وبنيتها الرمزية، مما منحها قبولا لدى هؤلاء وهؤلاء، لم يغامر الشاعر نحو حداثة تؤجل المعنى أو تلغيه، ولاحداثة تراهن على تنويعات لغوية يصعب الاهتداء فيها إلى شيء ولا نحو أصالة تمنع التحليق في آفاق الكتابة والإبداع، كان شعره بين هذا وذاك ينهل من القدم صفاءه وبهاءه ومن الحديث براعته الإبداعية .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): عبد الحليم بوشيبي ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 111969806 .....

الصادرة بتاريخ: 28/11/2013 عن بلدية: حسناوة ..... ولاية برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: لسانيات عامة .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الحقول الدلالية في ديوان أشعار بلاصدى
لصالح هتدل
وأنواع العلاقات الدلالية فيه

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

توقيع السيد (ة):

برج بوعريريج في: ...../...../.....

إمضاء المعني

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتشرف عن بلدية
العون الرئيسي للإدارة الإقليمية
شريف حسان

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في 28-07-2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): لخضر تعامي ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 113375 7450

والصادرة بتاريخ: 2019/02/10 عن بلدية: المحمدية ولاية برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغوية

المكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الحقول الدلالية في ديوان أشعار بلاصدى
لصالح صخري
وأنواع العلاقات الدلالية فيه

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 05 جوان 2025

إمضاء المعني

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض منه
العون الرئيسي للإدارة الإقليمية
شريح عثمان

05 جوان 2025

هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

1- باللغة العربية:

الملخص:

شكّلت دراستنا حول هذا الديوان أشعار بلا صدى في دراسة المعنى، وما يستقى منه من حقول دالّة حول نفسية الشاعر، والعلاقات اللّغوية المبثوثة بين ثناياه، من ترادف ومشترك لفظي وإشتمال وغيره وكلّها جاءت لتعبّر عن القيم الأخلاقية والرّوحية للشاعر، وجصارة اللغة العربية في احتواء معجم ضخم من الألفاظ ومعانيها ودلالتها، ولعل هذا العمل يكون أحد الإهتمامات بالشعر الجزائري خصوصا إذا كان مغمورا.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الحقول الدلالية، العلاقات الدلالية، الترادف، الإشتمال، المشترك اللفظي .

2- باللغة الإنجليزية:

Summary:

Our study of the Diwan titled "Poems Without Echo" delves into the exploration of meaning and the semantic fields that reveal the poet's inner world, as well as the linguistic relationships woven throughout the text—such as synonymy, shared lexical meanings, inclusion, and more. These elements collectively express the poet’s ethical and spiritual values, while also highlighting the richness and flexibility of the Arabic language in encompassing a vast lexicon of words, meanings, and connotations. This work aspires to contribute to the recognition and appreciation of Algerian poetry, especially when it belongs to the lesser-known or marginalized voices.